

* الأربعاء ٢٦ كانون الأول ١٩٨٤، الموافق ٢ ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/١٩٣ * ٦ صفحات * الثمن : ١٤٥ شيكل *
Vol. 193/41 - 26.12.1984 - Price: 145 Shekel
"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 145 שקל

هل تقوم اسرائيل بالعدوان تحت غطاء «الخطر السوري» ؟!

● قائد سلاح الطيران : دول «عربية معادية» تلقت طائرات «ميغ ـ ٢٧» ● رابين : سوريا هي السبب في فشل مفاوضات الناقورة ● مقال في «داڤار» : خطر حرب بين سوريا واسرائيل في الربيع المقبل ●

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» السياسي ـ أعلن الجنرال عاموس ليدوت، قائد سلاح الطيران الاسرائيلي، في مقابلة أجرتها معه مجلة «شحاكيم» المختصة بمجال الطيران، أن «الدول التي تعادي اسرائيل» في الشرق الاوسط تتلقى، باستمرار، عتاداً حربياً متطوراً وخاصة طائرات ميغ ٢٣ و ٢٥ و ٢٧ سوفييتية الصنع. ورفض ليدوت ذكر هذه «الدول المعادية» بالاسم. الا أنه كان واضحاً أنه يقصد سوريا.

ويندرج هذا الاعلان في سياق الحديث المكثف في اسرائيل في الاونة الاخيرة، من مسؤولين حكوميين وعسكريين ومن وسائل الاعلام الرسمية وشبه الرسمية، عن تعاظم قدرات سوريا العسكرية وعن «خطر هجوم سوري على اسرائيل». ويكمن الخطر في بث مثل هذه التصريحات على خلفية هزيمة اسرائيل السياسية (والعسكرية ايضاً) في لبنان وموقف سوريا الحاسم والثابت والداعي الى تجريد اسرائيل من أية مكتسبات عسكرية او سياسية من احتلال لبنان.

ويذكر، بهذا الصدد، أن جميع ما يسمى «حروب اسرائيل» نشبت بعد تحضير الرأي العام الاسرائيلي خاصة، والعالمي بشكل عام، وبث الاوهام بأن الدول العربية «تشكل خطراً» ويجب القيام بعملية «رادعة» تحبط امكان قيام هذه الدول (او الدولة) بهجوم على اسرائيل!

ويذكر، في هذا الصدد، أن الجنرال (احتياط) أهرون يريف (قائد سلك المخابرات في الجيش الاسرائيلي سابقاً ومدير معهد الدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل أبيب) كان صرح، قبل حوالي اسبوعين، بأن سوريا «قد تهاجم القوات الاسرائيلية في مرتفعات الجولان» وأن على اسرائيل ان تكون جاهزة للتصدي لذلك ـ حسب ادعائه.

ويشار، في هذا الصدد ايضاً، الى المقال الذي نشرته صحيفة «دڤار» شبه الرسمية، يوم الجمعة الماضي، والذي أسهب في شرح «تعاظم القوات السورية» واستعدادها، في الجولان والبقاع اللبناني على حد سواء، الى القيام بهجوم مفاجيء على الجيش الاسرائيلي.

وأشار المقال الى ان سوريا تقترب من تحقيق «التوازن الاستراتيجي» العسكري مع اسرائيل وان مثل هذا التوازن ينطوي على مخاطر عميقة

● البقية على ص ٢ ع ٤ ●

توفيق زياد، في احتفالات الميلاد في الناصرة!

ثلاث قضايا تشغلنا اليوم وللعام الجديد: السلام والكفاح ضد العنصرية ووضع عمالنا

● استعراض كشفي لجميع الكشافات من جميع الطوائف ● المطران مكسيموس سلّوم: السلام لا يهبط من السماء، انما هو صناعة البشر ● البلدية تكرم مدربة راهبات الناصرة ●

(إقرأ تفاصيل الخبر ص ٢)

موجة غلاء فاحش وشيكة، بموافقة الهستدروت

رفع اسعار المياه بـ ٤٢٪ والسلع الاساسية بـ ٢٥٪ وباقي السلع بـ ٢٠ ـ ٥٠٪

● اقتراح بأن لا يسري التجميد في «الصفقة الشاملة ب» على السلع المسبسدة ● رفع نسبة الضرائب القائمة واقتراح فرض ضرائب جديدة ●

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» للشؤون الاقتصادية ـ قررت لجنة المياه التابعة للكنيست، أمس، رفع أسعار المياه بـ ٤٢٪ إثر رفع أسعار الكهرباء، ثلاث مرات، قبل بدء فترة التجميد. وستتم إحالة القرار المذكور على اللجنة المتابعة المشتركة لاطراف «الصفقة» الثلاثة للموافقة عليه، على أن يسري مفعول القرار بعد أنتهاء فترة «التجميد».

من ناحية أخرى وافق أصحاب العمل على إقتراح وزارة المالية رفع أسعار جميع السلع الاساسية «المسبسدة» بـ ٢٥٪ وباقي السلع بنسب تتراوح بين ٢٠٪ الى ٥٠٪، تمهيداً للتوقيع على «الصفقة الشاملة ب» فور إنتهاء فترة «الصفقة أ» (بعد ٤٣ يوماً من الآن) ويقضي إقتراح وزارة المالية برفع أسعار السلع الاساسية والوقود بنسبة ١٠٪ مع بداية الشهر المقبل وبنسبة ١٥٪ حال التوقيع على «الصفقة ب». وأعلن مسؤولو وزارة المالية ان الوزارة ستقرر هذا الغلاء حتى اذا لم توافق الهستدروت على ذلك. (في هذه الاثناء، أعلنت قيادة الهستدروت موافقتها على موجة الغلاء الجديدة «شرط» أن يجري التوقيع على «الصفقة ب»!).

ويبدو أن هذا الغلاء لن يكون لمرة واحدة، حيث تطلب وزارة المالية إستثناء السلع الاساسية التي تحظى بالدعم الحكومي («سوبسيديا») والوقود من قائمة السلع التي سيجري تجميد أسعارها في «الصفقة ب» كي يتسنى لها رفع أسعار هذه السلع متى تشاء.

ويطالب أصحاب العمل، من جهتهم، شرطاً

● البقية على ص ٢ ع ٣ ●

بيت لحم : عيد الميلاد المجيد في ظل حراب الاحتلال الاسرائيلي

● مشاركة بيرس في حفل الاستقبال، تلبية لدعوة فريج، ذات دلالة سياسية مشبوهة ●

● جانب من مسيرة عيد الميلاد المجيد في مدينة بيت لحم، امس الاول. (صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

● القدس ـ لمراسلنا ـ كما جرت العادة في سنوات الاحتلال الاسرائيلي الطويلة احتفلت بيت لحم بعيد الميلاد المجيد، امس، بمقاطعة شبه كاملة من اهلها والمواطنين المسيحيين، الا بقلوبهم وعن بعد. فقد درجت عادة الاحتلال الاسرائيلي على حجب هذه المدينة الواسعة بخيمة عسكرية كبيرة تمتد اركانها لتصل اطراف القرى المجاورة.

والبمت، امس، على الطرق المؤدية الى بيت لحم الحواجز العسكرية الكثيفة ونقاط التفتيش. وتكدس جنود الاحتلال، مدججين باسلحتهم، وانتشروا في الشوارع وعلى اسطح البيوت المطلة في منطقة قطرها حوالي كيلومتر حول كنيسة المهد. وأقامت هذه القوات ثكنات عسكرية في مدارس المدينة التي جرى الاستيلاء عليها، هذه السنة، قبل العيد بحوالي اسبوع، خلافاً لما جرت عليه العادة في السنوات السابقة حيث كانت تعسكر فيها القوات الاسرائيلية قبل يومين فقط من عيد الميلاد المجيد.

وكان على المواطن العربي ان يحصل على تصريح للدخول وان يخضع للتفتيش الدقيق ليتمكن من الاقتراب من الكنيسة. وزاد الوضع سوءاً ما يعانيه المواطنون من وضع اقتصادي سيء انعكس بصورة واضحة على أسواق المدينة التي كانت تشهد حركة تجارية كبيرة في مثل هذا الموسم الذي ينتظره التجار بفارغ الصبر.

ومن جهة اخرى وخلافاً لمحاولة السلطات الاسرائيلية اسقاط الصبغة السياسية عن قيام رئيس الحكومة الاسرائيلية، شمعون بيرس، بالاستجابة لدعوة الياس فريج، رئيس بلدية بيت لحم، لحضور حفل الاستقبال الذي اقامه ـ فان بعض الاوساط في الضفة ترى في ذلك محاولة لتعزيز مركز فريج والعناصر التي تحتفظ بعلاقات جيدة مع الدوائر الاسرائيلية، في اية مشاريع استسلامية مستقبلية.

ومما له دلالته البالغة ان هذه هي المرة الاولى التي يشارك فيها رئيس حكومة اسرائيلية في زيارة لرئيس بلدية بيت لحم.

في مذكرة من شولتس الى بيرس

أوامر أمريكية بطرد عشرات آلاف العمال واغلاق مصانع وبخسف ميزانيات الوزارات المدنية!

● تعهد بزيادة المساعدات العسكرية للعام القادم بمئات ملايين الدولارات ● رفض طلب اسرائيل زيادة المساعدات المدنية ● خبير أمريكي: أزمة اسرائيل الحالية لا شيء بالمقارنة مع ما سيأتي ●

● تل ابيب، واشنطن ـ الوكالات والاذاعات ـ أعلنت مصادر امريكية رسمية، مجدداً يوم امس، أن ادارة ريغن ستزيد حجم الهبة العسكرية المقدمة الى اسرائيل للعام القادم بمئات ملايين الدولارات. هذا في حين أعلنت هذه الادارة رفض تقديم مساعدات مدنية اضافية لاسرائيل وطرحت شروطاً تعتبر تدخلاً فظاً في الاقتصاد الاسرائيلي الداخلي، شرطاً لمجرد بحث زيادة المساعدات في المجال المدني.

وأعلن وزير المالي، يتسحاق موداعي، امس، انه طلب الى ادارة ريغن تحديد أوامرها بخصوص الاجراءات التي يجب على الحكومة الاسرائيلية اتخاذها في المجال الاقتصادي. وذلك عقب المذكرة التي بعث بها، قبل حوالي اسبوع، جورج شولتس، وزير الخارجية الامريكية، الى شمعون بيرس، رئيس الحكومة، وتتضمن اوامر بانزال ضربات قاسية جديدة بالعمال وباجراء تقليصات كبيرة في ميزانيات الوزارات الاجتماعية المدنية (باستثناء العسكرية).

وجاء في مذكرة شولتس، التي كشفت عنها صحيفة «هآرتس» (امس) والتي تنتشر على مساحة ثلاث صفحات، ان مساعدات امريكية اضافية في المجال المدني لاسرائيل لن تؤدي الا الى تعميق الأزمة الراهنة وأن اجراءات وخطوات اقتصادية بعيدة المدى وشديدة مطلوبة الآن وحيوية للاقتصاد الاسرائيلي. ويستفاد من المذكرة ان ادارة ريغن لا تنوي الاستجابة للحكومة الاسرائيلية التي طلبت تلقي مساعدات مدنية اضافية. ومن أهم الأوامر التي اصدرها شولتس في مذكرته :

● ضرورة اجراء «اصلاحات بنيوية» وليس فقط اجراءات عامة في الاقتصاد الاسرائيلي. والمقصود بذلك هو وقف الدعم الحكومي للمصانع والمشاريع التي لا تدر ارباحاً والتي بحاجة الى دعم حكومي. وهذا يعني افلاس مثل هذه المصانع والمشاريع ـ وهي كثيرة، منها شركة «أتاه» ـ واغلاقها نهائياً وطرد عمالها.

● وعلى الرغم من ثناء شولتس على التقليصات التي أجرتها الحكومة الاسرائيلية في ميزانيات الوزارات المدنية فانه يرى ان هناك متسعاً لاجراء «تقليصات كبيرة اضافية في الميزانيات المدنية للحكومة». (باستثناء العسكرية) ويشير شولتس الى ان هناك متسعاً، ايضا، «لتخفيض مستوى الحياة بصورة كبيرة» في اسرائيل.

● ويقترح، كذلك، منح بنك اسرائيل استقلالاً مطلقاً.

وأعلنت مصادر اسرائيلية رسمية، لمراسل «هآرتس»، ان املاءات شولتس تعني «وجوب فصل عشرات آلاف العمال» وأن تنفيذها سيؤدي الى «اتساع كبير جداً في البطالة».

● غيض من فيض ●

ونسبت «هآرتس» (أمس) الى اقتصادي امريكي رفيع المستوى يشارك في اللجنة الاقتصادية الامريكية ـ الاسرائيلية قوله : «اذا لم تبدأ اسرائيل في ادارة شؤونها الاقتصادية بنفسها فان الازمة الحالية التي تعانيها ستكون كأنها لا شيء بالنسبة لما ينتظرها».

وعبر المصدر نفسه عن ثقته بأن الحكومة (الاسرائيلية) استوعبت، بشكل دامغ، الامر الامريكي وستبدأ في القيام بأعمال لتهدئة اقتصادها».

ودعت صحيفة «نيويورك تايمز» من جهتها، امس الاول، الى عدم الاستجابة لطلبات اسرائيل بزيادة المساعدات المدنية. وسخرت الصحيفة الامريكية من قيام اسرائيل بتقليص ما قيمته ٤٠٠ مليون دولار من ميزانية حكومتها (ما عدا وزارة «الأمن») وطلب ١٢ ضعفاً، مساعدات من الولايات المتحدة (٤.٨ مليار دولار).

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تعزي بوفاة وزير الدفاع السوفييتي

● تل أبيب ـ لمراسلنا ـ بعث الرفيق مائير فلنر، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي أمس الأول (الاثنين) باسم اللجنة المركزية للحزب برقية الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي عزى فيها بوفاة وزير الدفاع السوفييتي، ديمتري أوستينوف.

وجاء في البرقية: نبعث اليكم بتعازينا الخالصة بوفاة الرفيق، ديمتري أوستينوف، عضو المكتب السياسي ووزير الدفاع. إننا نشارككم حزنكم العميق على المصاب العظيم للحزب وللشعب. وتفضلوا بايصال تعازينا للعائلة.

تشييع جثمان الماريشال اوستينوف في حفل مهيب في موسكو

● موسكو ـ الوكالات ـ جرى، امس الاول، في الساحة الحمراء في موسكو، في حفل مهيب تشييع جثمان الماريشال ديمتري اوستينوف، وزير الدفاع السوفييتي، الذي توفي يوم الخميس الماضي. وشارك في الجنازة القادة السوفييت وافراد عائلة الفقيد واعضاء لجنة تشييع الجثمان وعدد من القادة العسكريين ومندوبي الدول الذين حضروا خصيصا للمشاركة في الجنازة.

وكان ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بعث برقية الى الرئيس السوفييتي، قسطنطين تشرنينكو، يعزي فيها الحزب الشيوعي والشعب السوفييتي بوفاة اوستينوف.

امس الاول في الكنيست

طوبي : ترقيع أزمة «شاس» لن يحل الأزمة في البلاد، النابعة من سياسة الاحتلال والاستيطان والحرب

● الكنيست تقر تعيين بيرتس وزيراً للداخلية وبورغ للاديان ●

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني علي بشير ـ أقرّت الكنيست بأغلبية أصوات الائتلاف، أمس الأول (الاثنين)، تعيين يوسف بورغ (مفدال) وزيراً للأديان والراب يتسحاق بيرتس (شاس) وزيراً للداخلية، وذلك بموجب اتفاق التسوية الذي أنهى «أزمة «شاس»» التي كانت أعلنت انسحابها من الائتلاف الحكومي.

وجاء هذا التصديق بعد أن أعلن رئيس الحكومة، شمعون بيرس، عن هذا التعديل الوزاري في حكومته وبعد أن أقرّت الكنيست، بالقراءة الأولى، إقتراح قانون خدمات الدين اليهودي، الذي يقضي بسحب صلاحية الإشراف على الشؤون الدينية في وزارة الداخلية وباعطائها الى وزارة منفردة للأديان.

واشترك في النقاش عدد كبير من نواب الكنيست، كان بينهم اليعزر غرانوت (مبام) فهاجم إقتراح الحكومة إقامة وزارة منفصلة للأديان لأنها لن تخدم الشؤون الدينية بل المؤسسات الدينية ورجال الدين في الناحية اليهودية، في الوقت الذي لا يوجد فيه أي إهتمام بشؤون الدين الإسلامي في إطار صلاحيات هذه الوزارة.

أما النائب الجبهوي توفيق طوبي فقال ان الاتفاق بين «المعراخ» و«الليكود» حول أزمة «شاس» ـ «المفدال» لم ينه الأزمة الحكومية العميقة. وقال إن الاتفاق الذي جرى التوصل إليه أشبه برقعة على ثوب بال، يعود لينمزق من جديد. وأضاف طوبي أن أسباب الأزمات الرئيسية في إسرائيل هي إستمرار الاحتلال في لبنان والضفة الغربية وقطاع غزة وبناء المستوطنات وسياسة التسلح والعداء للشعوب العربية. كل هذا على حساب لقمة عيش الجماهير الشعبية في إسرائيل.

وتطرّق طوبي الى موقف حكومة إسرائيل من مباحثات الناقورة فانتقده بشدة. وقال إنها تحاول إضفاء الشرعية على الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان. وطالب بالانسحاب الفوري غير المشروط من الأراضي اللبنانية وبالكف عن التدخل في شؤون لبنان الداخلية. وحذر طوبي من التهديدات الموجّهه الى سوريا، وقال إن مغامرة عدوانية ضد سوريا لن تأتي إلا بالمآسي والفشل الذريع لحكام إسرائيل والسيد الأمريكي الذي يقف وراءهم.

وقال إن الخروج من أزمة «شاس» لا يعني انتهاء أزمة السلطة وأزمة السياسة الاسرائيلية التي لن تنتهي إلا بإسقاط حكومة التجمع ـ الليكود وانتهاج سياسة سلام. وأعلن عن معارضة كتلة الجبهة للتعديل الوزاري بموجب إقتراح القانون المطروح.

وأقرّت الكنيست إحالة إقتراح القانون حول الخدمات الدينية اليهودية على لجنة مختصة لتحضيره للقراءتين الثانية والثالثة.

الكنيست تقرّ اقتراح تقييد حرية النائب العنصري كهانا !

● كهانا : نتيجة التصويت لن تؤخر ولن تُقدم شيئاً بالنسبة لي ●

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ أقرّت الكنيست امس (الثلاثاء) اقتراح قانون قدمه عضو الكنيست ميخا رايسر، باسم لجنة الكنيست لتقليص حصانة كهانا وحرية تنقله. وقدم الاقتراح بعد ثماني جلسات عقدتها اللجنة خلالها الموضوع، بناءًا على طلب من النائبين، عدنا سولودار ويوسي سريد.

وكان اول المتحدثين النائب العنصري المعنيّ، كهانا، فاستغل المناسبة للتحريض على الجماهير العربية في اسرائيل مستهزئاً بالدمقراطية وبالكنيست قائلاً: ان نتائج التصويت اليوم لن تؤخر ولن تقدم اي شيء بالنسبة لي: وانني سوف أدخل، غداً (اليوم) الاربعاء، في الساعة الثانية عشرة الى الطيبة. وان صادقت الكنيست على اقتراح القانون بتقليص حصانتي البرلمانية، فيعتبر ذلك نصراً لتوفيق طوبي.

وشرحت عضو الكنيست، عدنا سولودار (معراخ) الاسباب التي حدت بها الى تقديم اقتراحها الى لجنة الكنيست، خاصة بعد أحداث أم الفحم وتأثير ذلك على العلاقات بين اليهود والعرب في البلاد. وقرأ النائب يوسي سريد (راتس) نصوص القوانين التي يقترحها كهانا ضد الجماهير العربية وقارنها بالقوانين النازية.

وأكد النائب حاييم رامون ان التصويت (غداً) ليس فقط على اقتراح القانون او الحصانة البرلمانية، وانما هو تصويت على مستقبل المجتمع الاسرائيلي.

واشترك في النقاش النائب الجبهوي، مائير فلنر، فقال ان هذا الاقتراح جزئي، وعلينا العمل على اقرار قانون ضد العنصرية واخراج حركة «كاخ» خارج القانون. واستطرد قائلاً: بما ان الاقتراح قد طرح فعلينا انجاحه، أولاً، ثم الاستمرار في الخطوات الاخرى اللازمة. وأضاف فلنر ان ما يقوم به كهانا ويؤمن به ضد الجماهير العربية في اسرائيل هو، بالضبط، ما كان يحصل لليهود على أيدي النازيين. وقال ان انتشار الكهانية يشكل خطراً على المجتمع الاسرائيلي ودولة اسرائيل.

وتكلم النائب الجبهوي توفيق طوبي، فاستعرض المخاطر على الدمقراطية وعلى سلامة المجتمع الاسرائيلي الناجمة عن عدم تحديد تنقل كهانا. وأضاف ان الجماهير العربية في اسرائيل لا تخاف من تهديدات كهانا وستبقى هذه الجماهير صامدة وثابتة على أرض الآباء والاجداد وان هذه الجماهير تثمن عاليا موقف القوى التقدمية اليهودية. وقال ان جماهيرنا العربية تؤمن انه بالعمل المشترك يمكن ردع كهانا وايدلوجيته النازية.

وأضاف طوبي ان التصدي لكهانا هو الحفاظ على الدمقراطية لا سيما وان القوانين التي يطرحها كهانا هي القوانين نفسها التي أقرتها النازية في نيرنبرغ في العام ١٩٣٥ ضد اليهود. إذن، فالكهانية هي النازية بعينها وعلينا استنكارها جميعاً والنضال ضدها أينما توجد.

وفي نهاية النقاش جرى تصويت سرّي على الاقتراح وكانت نتائجه (٥٨) صوتاً مع تحديد حرية تنقل العنصري كهانا و (٣٦) صوتاً ضد الاقتراح.

كلمة الاتحاد
أوامر شولتس

مذكرة وزير الخارجية الأمريكية شولتس الى رئيس الوزراء الإسرائيلي بيرس، التي كشفت النقاب عنها «هآرتس» ونشرنا عنها خبراً في هذا العدد من «الاتحاد»، هي مرحلة جديدة ـ أعلى ـ في توجيه الأوامر الأمريكية الى حكام إسرائيل في اتجاه واحد ووحيد. وهو إخراج إسرائيل من أزمتها الاقتصادية دون أي تغيير في دور إسرائيل العدواني في خدمة استراتيجية السيطرة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط. بل ولضمان استمرار هذا الدور.

فإن التجربة الحياتية نفسها تثبت للدوائر الحاكمة الإسرائيلية أنها لا تستطيع الاستمرار في سياسة العدوان وشن الحروب العدوانية على العرب إلا إذا صَعَّدت، في الوقت نفسه، من حربها الداخلية ضد مستوى معيشة شعبها نفسه. وكما أنها لا تستطيع ان تفعل الأمر الأول بدون دعم أمريكي مباشر فإنها لا تستطيع ان تفعل الأمر الثاني، أيضاً، بدون هذا «الدعم» المباشر.

إن مذكرة شولتس الى بيرس هي شكل متقدم جداً لهذا «الدعم» المباشر.

فشولتس، في مذكرته، لا يلف ولا يدور. بل يطالب حكام إسرائيل بخسف «الميزانيات المدنية» فقط لا غير! أما الميزانيات الحربية فقد أكدت واشنطن، وكررت التأكيد، على أنها ستزيد، زيادة كبيرة، من المنح والقروض التي قدمتها وتقدمها لتعزيز وتطوير آلة الحرب الإسرائيلية. وعاد «صوت إسرائيل»، في تعليقه على مذكرة شولتس في نشرته الإخبارية العبرية في الساعة السابعة من مساء أمس، الى تأكيد هذه الحقيقة المركزية ـ في مذكرة شولتس ـ وان واشنطن ستزيد من مساعداتها العسكرية لإسرائيل «بعدة مئات من ملايين الدولارات».

إن حرص شولتس على استمرار وتعزيز الدور العسكري العدواني لحكام إسرائيل، في خدمة الاستراتيجية الأمريكية العدوانية في منطقتنا، هو الذي يدفعه الى هذه الصراحة الفظة في إلقاء الأوامر على هؤلاء الحكام وتشجيعهم على المضي في شن الحرب الاقتصادية على شعبهم الصابر.

وتظهر فظاعة و«أنانية» هذا الموقف الأمريكي إذا ما قارناه بموقف الاتحاد السوفييتي وقوى التحرر والسلام، الفلسطينية والعربية والعالمية كافة، التي تدعو المسؤولين الإسرائيليين الى التخلي عما احتلوه من اراض منذ العام ١٩٦٧ والتخلي عن سياسة الحرب والعدوان والاحتلال والى انتهاج طريق السلام العادل المفتوح على رحبه أمامهم والذي تثبت الوقائع أنه المخرج الوحيد من جميع أزمات إسرائيل، السياسية والاقتصادية، الخارجية والداخلية.

(«الاتحاد»)

بيرس يقدم الداخلية لبيرتس



● شمعون بيرس، رئيس الحكومة، يسلم الوزير يتسحاق بيرتس (شاس) وزارة الداخلية (امس). (صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

تهديد مباشر لممثلي الجبهة في الهستدروت لتصديهم لحملة التحريض على الاتحاد السوفييتي

● تل أبيب ـ لمراسلنا ـ في هذا الوضع الاقتصادي الخطير، حيث تتفشى البطالة وتتسع يوماً بعد يوم لتشمل أكبر عدد من العمال وحيث تغلق المصانع وتنتظر أخرى مصيراً مماثلاً وفي حين يخرج الاف العمال الى الشوارع مع اولادهم وعائلاتهم للتصدي لسياسة سلب لقمة عيشهم ـ في مثل هذه الظروف تقرر قيادة الهستدروت بحث وضع «اليهود في الاتحاد السوفييتي» في اللجنة التنفيذية بدلاً من أن تبحث وضع اليهود (والعرب) في «آتا»، مثلاً. ـ هذا بعض ما قاله نواب «الجبهة» في اجتماع اللجنة التنفيذية للهستدروت، مساء الاحد الماضي (١٢/٢٣).

وكانت قيادة الهستدروت خصصت هذا الاجتماع للتحريض على الاتحاد السوفييتي، تاركة جميع الاضطرابات والنزاعات العمالية من ورائها. الامر الذي أثار أعضاء اللجنة التنفيذية عن «الجبهة» فتصدوا للتحريض وطالبوا ببحث أوضاع العمال في البلاد بدل محاولة إلهاء العمال عن مطالبهم وحقوقهم. وعندها ثارت ثائرة العنصريين في اللجنة، حتى وصل الى درجة التهديد المباشر الى عضو اللجنة التنفيذية عن «الجبهة»، بنيامين غونين، من قبل أعضاء اليمين.

وأكد عضو اللجنة التنفيذية عن «الجبهة» يهوشوع إيرغا، في كلمته، ان كل هذه المحاولات لحرف أنظار العمال عن نضالهم في سبيل تحقيق مطالبهم ستبوء بالفشل لأن العمال قد قرروا خوض نضالهم حتى بدون مشاركة قيادة الهستدروت المتواطئة.

ويذكر ان الاجتماع كان عاصفاً جداً حيث إنضم أعضاء اللجنة من «شينوي» ومن «شيلي» الى أعضاء «الجبهة» في التصدي لحملة التحريض التي شنها «الائتلاف» في الهستدروت ضد الاتحاد السوفييتي.

ماذا كان وراء اصرار «الاوساط العليا» على التصريح لكهانا بعقد اجتماع استفزازي في عكا ؟

● عكا ـ لمراسلنا ـ تحولت ساحة دراسكوه في عكا، مساء الاحد الماضي (١٢/٢٣) الى معسكر للجيش والشرطة استعداداً للاجتماع الفاشي الذي عقده الراب مئير كهانا، حيث تواجدت في المكان حوالي ٤٠ سيارة محملة بمئات افراد الشرطة وحرس الحدود المدججين بالاسلحة والعصي!

وكانت الصحف كتبت يوم الاحد (١٢/٢٣) ان مدير شرطة الجليل، منير سديه، كان أوصى بعدم السماح لكهانا بعقد اجتماعه في عكا الا أن مدير شرطة المنطقة الشمالية رفض هذه التوصية وأعطى كهانا تصريحاً لعقد الاجتماع على الرغم من مطالبة رئيس البلدية وزير الشرطة ومدير عام الشرطة بمنع الاجتماع.

وكان جرى الاتفاق بين أعضاء بلدية عكا العرب وفضيلة القاضي حبيشي على تجاهل هذه الزيارة بناءً على طلب خاص من القائم بأعمال رئيس البلدية ومن قائد شرطة الجليل، سديه، حيث عبر هذان المسؤولان عن امتعاضهما من الزيارة وعن أسفهما لعدم استطاعتهما منعها لان «الاوساط العليا» أصرت على رفض مطلبهما بعدم السماح لكهانا بدخول المدينة وعقد الاجتماع.

ومن جهة ثانية عقد مجلس الاحياء في عكا القديمة اجتماعاً غير عادي لبحث الزيارة الكهانية الاستفزازية. وأبرق المجلس الى كل من رئيس الحكومة ووزير الشرطة ومدير عام الشرطة والمستشار القضائي للحكومة طالبهم فيها بالغاء الزيارة. وقام وفد عن لجان الاحياء بمقابلة القائم بأعمال رئيس البلدية وقائد شرطة المدينة وقدم احتجاج الاهالي على إعطاء التصريح لكهانا بعقد الاجتماع آنف الذكر.

تعديل مخصصات التأمين بنسبة ١٠،٤٪ لهذا الشهر

● تل أبيب ـ قررت مؤسسة التأمين القومي تعديل مخصصات التامين التي تدفع للمستحقين بنسبة ١٠،٤٪ في هذا الشهر. وتعادل هذه الزيادة قيمة علاوة الغلاء المدفوعة للأجيرين.

ويتم هذا التعديل بموجب الاتفاق الذي جرى التوصل إليه بين المؤسسة وبين وزارة المالية بشأن طريقة تعديل «الأجر المتوسط» للمحافظة على قيمة المخصصات التي تدفعها المؤسسة. وأقرت لجنة العمل والرفاه الاجتماعي التابعة للكنيست، هذا الاسبوع، الطريقة الجديدة، مما مكّن من تنفيذ طريقة تعديل «الأجر المتوسط».

وعليه فان مخصصات الشيخوخة للفرد، هذا الشهر، ستكون ٥٣،١٠٤ شيكل (٤٨،١٠٠ شيكل في الشهر الماضي) وللزوج ٧٩،٦٥٦ شيكل (٧٢،١٥٠ في الشهر الماضي).

مبارك يعلن استعداده للقاء بيرس العام القادم

● القاهرة ـ الوكالات ـ اعلن الرئيس المصري، حسني مبارك، خلال لقاء مع عضو الكونغرس الامريكي جون كاسيتش (عن الحزب الجمهوري) امس الاول، عن استعداده للاشتراك في لقاء قمة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي، شمعون بيرس، خلال العام ١٩٨٥.

واضاف مبارك انه يرغب في تطوير العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية بشكل تكون فيه افضل مما هي عليه الان.

في اقتراحين مستعجلين لجدول اعمال الكنيست

كتلة الجبهة تدعو الى عدم نصب اجهزة البث الامبريالية في البلاد والى عدم وقف صرف قروض الاسكان

● استجواب حول شبكة الهاتف في معاوية ●

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ قدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست، أمس الأول (الاثنين)، اقتراحين مستعجلين لجدول الأعمال الاول حول المباحثات الجارية مع الادارة الأمريكية بشأن إقامة محطة بث أمريكية امبريالية في الاراضي الاسرائيلية موجّهة الى الاراضي السوفييتية ودول المنظومة الاشتراكية الواقعة في شرق أوروبا. والاقتراح الثاني حول نية وزارة الاسكان وقف صرف قروض الاسكان للمستحقين.

واعتمدت كتلة «الجبهة»، في الاقتراح الأول، على ما نشرته وسائل الاعلام من ان هناك مباحثات جارية بين الحكومة الاسرائيلية والادارة الأمريكية لنصب أجهزة بث تابعة لمحطة الاذاعة «صوت أمريكا» لتبث برامج تحريضية على الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية في أوروبا. وأعتبرت الجبهة موافقة الحكومة الاسرائيلية على طلب ادارة ريغن خطوة تحد عدائية جديدة للاتحاد السوفييتي وجزءاً من السياسة العامة الاسرائيلية المعادية للسوفييت، الأمر الذي يتناقض مع المصالح الحقيقية لاسرائيل ويمسّ بمستقبل العلاقات مع الاتحاد السوفييتي.

وطالبت الجبهة بوقف المباحثات الجارية بهذا الشأن.

واعتبرت الجبهة نية وزارة الاسكان وقف منح قروض الاسكان للمستحقين، بموجب توصيات وزير المالية، خروجاً على القانون يضرّ، بشكل هائل، بمستحقي القروض ويحول دون تحسين ظروف معيشة الراغبين في ذلك. وطالبت «الجبهة» بمنع وزارة الاسكان من اتخاذ مثل هذا القرار.

■واستجواب حول شبكة الهاتف في معاوية ■

● كما قدّم النائب الجبهوي توفيق طوبي، أمس (الثلاثاء)، إستجواباً الى وزير الاتصال، أمنون روبنشطاين، بشأن شبكة الهواتف في قرية معاوية. وذكر طوبي أنه بعد سنوات طويلة من الانتظار والاتصالات والمكاتبات، بدأت شركة «بيزك» بإيصال خطوط الهاتف الى معاوية، الا أنه اتضح ان تركيب الهواتف لن يشمل الا الحارة الشرقية في القرية، حيث يقطن ربع سكان القرية، بينما تبقى الحارة الغربية التي يقطنها ثلاثة أرباع السكان بدون هواتف.

وأشار طوبي الى ان الأهالي يتحدثون عن أن تركيب الهواتف يجري بموجب «وساطات» واعتبارات غير سويّة، اذ يبدو انه يجري تفضيل سكان لهم علاقات «طيبة» بدوائر السلطة المختلفة. وتساءل طوبي ما اذا سيجري ربط كل القرية بشبكة الهاتف وما اذا كانت ستلبى طلبات كل المواطنين الذين تقدموا بهذا الخصوص ؟ كما تساءل طوبي عن عدد الهواتف التي سيجري تركيبها في القرية وما اذا كان الوزير مستعداً للتعهد بألا يكون أي تمييز في توزيع الاجهزة والخطوط.

توفيق زياد، في احتفالات الميلاد في الناصرة :

ثلاث قضايا تشغلنا اليوم وللعام الجديد : السلام والكفاح ضد العنصرية ووضع عمالنا

● استعراض كشفي لجميع الكشافات من جميع الطوائف ● المطران مكسيموس سلوم : السلام لا يهبط من السماء انما هو صناعة البشر ● البلدية تكرّم مدرسة راهبات الناصرة ●

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ أحيت جماهير الناصرة ومؤسساتها الأهلية والشعبية، وعلى رأسها ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية، الاحتفالات بأعياد الميلاد المجيد ورأس السنة بمختلف النشاطات والبرامج التي أضفت عليها طابعاً بهيجاً خاصاً يتلاءم ومكانة المدينة التاريخية وكونها البلد الذي شهد ولادة السيد المسيح قبل ١٩٨٤ عاماً ونحو تسعة اشهر.

وكان في مركز هذه البرامج الاحتفال التقليدي الذي تقيمه بلدية الناصرة كل سنة منذ عشرات السنين والذي أقيم في سينما «الناصرة» بحضور جمهور غفير من سكان المدينة وضيوفها وممثلي الهيئات والمؤسسات الاهلية والشعبية ورجال الدين، وعلى رأسهم سيادة المطران مكسيموس سلوم، راعي الطائفة الروم الملكيين، والمطران أسيدوروس، راعي طائفة الروم الارثوذكس، والمطران الدكتور حنا كلداني، راعي طائفة اللاتين.

وترأس هذا الحفل عضو ادارة البلدية الاستاذ جوني جهشان. وتكلم فيه كل من رئيس البلدية، النائب توفيق زياد، وسيادة المطران سلوم والسيد انطوان شاهين، مندوب وزارة السياحة.

وقال رئيس البلدية، في كلمته، ان السنة ١٩٨٤ كانت صعبة وقاسية، لكنها لم تخل من الأمل والانجازات في مسيرة بلدتنا وشعبنا. وأضاف: لقد افتتحناها بالاحتفال بتطويب الراهبة الفلسطينية مريم بواردي واقامة جلسة احتفالية للمجلس البلدي (تغيب عنها، في حينه، كتلة «الجبهة التقدمية»). واستعرض زياد عدداً من الاحداث والقضايا في تلك السنة، مبرزاً اضراب البلدية الذي استمر شهراً. وذلك في اطار النضال من اجل المساواة وتحرير الميزانيات المستحقة والاحتفال بمرور مئة عام على مستشفى «العائلة المقدسة» وزيارة رئيس الدولة والاجتماع الاول من نوعه بين رئيس الحكومة وممثلي لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية.

وقال : في مركز اهتمامنا، اليوم، ثلاث قضايا : أولاً ـ قضية النضال من أجل السلام العادل ووضع حدٍّ لمأساة الشعب الفلسطيني عن طريق احقاق حقوقه الوطنية في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة. وثانياً ـ المعركة ضد العنصرية و«الكهانية» (وهنا اعرب زياد عن قلق جماهيرنا من الجو العنصري السائد الذي تفرضه السلطة وأجهزة اعلامها في المجالات كافة. وحيّى وقفة شعبنا في معارك ام الفحم والطيبة واكسال ضد العنصرية). وثالثاً ـ وضع عمالنا في ظل تفاقم البطالة والتضخم، اذ انهم الضحية الاولى دائماً في كل المصائب والكوارث التي تحل بالجماهير العمالية في البلاد. وأشار الى ان نسبة البطالة في الناصرة بلغت ٢٠٪. واضاف زياد قائلاً ان العمال العرب هم آخر من يشتغل وأول من يفصل من العمل !

ورد على الفرية العنصرية الدموية (التي اطلقتها نشرة «الحركة التقدمية» ـ دون ان يذكر اسمها)، عن «إمتناع بلدية الناصرة عن تزيين البلدية وصرفها الميزانية التي وصلتها من وزارة السياحة على امور اخرى». وقال : كل طفل في الناصرة يعلم ان وزارة السياحة لم تدفع في الماضي ولم تدفع اليوم أي مليم للبلدية ولا في اية مناسبة. وبلدية الناصرة تقوم بالصرف على زينة اعياد الميلاد وسائر الاعياد المسيحية والاسلامية من ميزانيتها العادية في كل سنة، وفي هذه السنة ايضا.

وفي حديث مع «الاتحاد» اضاف زياد قائلا : من الصعب على العقل البشري ان يتصور ان هنالك بشراً قادرين على التدهور الأخلاقي لدرجة اطلاق مثل هذه الاكاذيب بمثل هذه الوقاحة والنذالة. ولكن هذا هو ديدنهم. فمن فضيحة الى اخرى يكشفهم شعبنا اكثر فأكثر.

وكان زياد اختتم كلمته باشارة الى مخيم العمل التطوعي التاسع والى مخيم العمل التطوعي العاشر الذي سينظم في السنة القادمة. وقال : المخيم، بما يتضمنه من قيم الوحدة والصمود والثقة والتفاؤل والبذل والعطاء، هو هوية الناصرة الى العالم الخارجي. وسنكمل مسيرتنا بكل اصرار وتحدٍ لكي تكون الحياة اسهل واقل صعوبة على جماهيرنا.

أما سيادة المطران مكسيموس سلوم فقد اشاد بجهود البلدية في احياء احتفالات الميلاد. وركز على اهمية السلام الذي هو في لب دعوة الناصري. وقال «ان ارادة الله هي ان يكون السلام بين البشر. ولكن السلام لن يهبط علينا من السماء على طبق من الذهب انما يصنعه البشر بارادتهم القوية وايمانهم الحي ونضالهم وبعون من الله».

وألقى السيد أنطوان شاهين، مندوب الوزارة، كلمة بأربع لغات (العربية والعبرية والانجليزية والفرنسية). وطالب ان تعطى للناصرة المساعدات اللائقة بمكانتها التاريخية. وأثنى مدير الحفل على هذه المطالبة وتمنى ان تكون مساعدة الوزارة على الاقل بطول كلمة السيد شاهين.

وأعلن عريف الاحتفال ان البلدية ـ كعادتها في كل سنة ـ تكرّم احدى المؤسسات الاهلية والشعبية. وفي هذه السنة وقع الاختيار على «مدرسة راهبات الناصرة». هذه المؤسسة التي تأسست في العام ١٨٢٢ في فرنسا وبدأت عملها في الناصرة منذ ١٣٠ عاماً وأدارت، خلالها، مدرسة ابتدائية (حتى العام ١٩٦٤) تحولت الى مدرسة للصّم والبكم والمكفوفين، تضم ٨٨ تلميذاً عربياً ٤٠ منهم في الداخلية. وقدم رئيس البلدية هدية رمزية الى رئيسة الراهبات، الأخت شيرين ومدير المدرسة الأخت خوري. فقامتا بشكر البلدية ورئيسها بكلمات حارة.

ويذكر ان برنامجاً غنياً غنياً قدم، في هذه السهرة، من طلاب المدرسة الاكليريكية (المطران)، وشارك فيه المغنون : هويدا نمر وغرين عاقلة وريم خميس وجهاد عبدالخالق وعامر الزهر ورزان فرنسيس وشروق عاقلة وربى حنانو والعازفون : بشارة خوري وايهاب شقحة ورائدة بضعان وألبير منى وبشارة بجالي وعالية بشوتي. وقدمت الطالبة هيفاء توما قراءة من أدب جبران خليل جبران.

● برامج اخرى ●

وكانت المدينة شهدت برامج اخرى هامة احتفالا بعيد الميلاد، ابرزها المسيرة الكشفية التي بادرت اليها سرية كشافة الكاثوليك. وشاركت فيها السرايا الكشفية من جميع الطوائف، بما فيها الكشاف الاسلامي والارثوذكسي والماروني و«الصداقة». وانطلقت المسيرة من ساحة كنيسة البشارة التابعة للروم الارثوذكس، قرب عين العذراء، الى الكنائس الغربية في منطقة السوق والكازانوفا، مروراً بشارع البنوك تتقدمها سيارات مزينة بزينة العيد وشيخ العيد (بابا ـ نويل) والفرق الاستعراضية. ومن بعدها مندوبو بلدية الناصرة ورجال الدين وجماهير الناصرة.

وكانت البلدية قد نظمت زيارة معايدة لاعضاء الادارة في المؤسسات الاهلية في المدينة (المستشفيات وملاجئ العجزة والمدارس الاهلية ورياض الاطفال) تقديراً منها للخدمات الكبيرة التي تقدمها لشعب الناصرة والقرى المجاورة. وفي ليلة العيد شارك اعضاء ادارة البلدية في الصلوات الاحتفالية بالعيد في جميع كنائس المدينة.

بيرس يثني على مشروع حسين ويدعوه الى التخلي عن «الارض» في معادلة «أرض مقابل سلام»

● ويضيف : حزب «العمل» لم يؤيد، ابدا تجميد الاستيطان ●

● القدس ـ لمراسل خاص ـ أثنى رئيس الحكومة، شمعون بيرس، في كلمة ألقاها امس الأول في اجتماع كتلة حزب «العمل» البرلمانية، على خطاب الملك حسين، ملك الاردن، في افتتاح الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في عمان في الشهر الماضي. فقال إن التغيّرات التي حصلت مؤخراً في العالم العربي (في الاردن والعراق اساساً) هي تغييرات تخص العالم العربي داخلياً ولا تمت الى اسرائيل بصلة. ولكنه أضاف أن خطاب حسين آنف الذكر تضمن عدة نقاط إيجابية بالنسبة لاسرائيل.

ومن هذه النقاط، التي عدّدها بيرس: قيام الملك حسين بالاشادة بذكري جدّه الذي كان ـ حسب رأي بيرس ـ «معتدلاً وواقعياً»، وكذلك «التذكير بالحقيقة أن الوقت بالنسبة للعالم العربي آخذ في الضياع» و«التأكيد أن المفاوضات مع اسرائيل ستجري على قاعدة قرار ٢٤٢» الصادر عن مجلس الأمن. وافصح بيرس، بامتداح هذه «النقاط الايجابية» التي تعني الاشادة بنهج «الاعتدال والواقعية» الاستسلامي ونهج «إنقاذ ما يمكن انقاذه» (الوقت آخذ في الضياع) وقرار ٢٤٢، عن حقيقة أن جميع هذه الدعوات تصفوية وتروق لحكام اسرائيل العدوانيين والتوسعيين.

وبالمقابل لم يبد بيرس أي استعداد لتقديم أي شيء للملك حسين مقابل «الكرم» الذي أبداه الاخير. فقال بيرس إن معادلة حسين «ارض مقابل سلام» هي شرط مسبق للتفاوض مع اسرائيل. وقال: «ولنا أيضاً توجد شروط مسبقة. واذا كان هذا شرطاً نهائياً فإن أحداً في اسرائيل لن يوافق عليه».

وكشف بيرس، أيضاً، عن مضمون الرسالة التي تلقاها من بيتينو كراكسي، رئيس حكومة ايطاليا، امس الاول. فقال إن كراكسي طالب ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، خلال لقائهما مؤخراً، بأن يقدم عرفات تنازلات اضافية « للتي قدمها في دورة عمان للمجلس الوطني الفلسطيني. ولكن عرفات فضّل الحفاظ على منظمته على أن يساعد على التقدم الى أمام بالعملية السياسية في المنطقة» ـ حسب بيرس.

ورداً على استفسار وجهه عضو الكنيست حاييم رمون (معراخ)، حول أفضلية التفرغ لحل الأزمة الاقتصادية وتجميد الاستيطان، قال بيرس إن موقف حزب العمل لم يكن أبداً مؤيداً لتجميد الاستيطان وأنه كان جرى نقاش فقط حول مواقع العمليات الاستيطانية الجغرافي (والحديث عن المناطق الفلسطينية المحتلة).

سماسرة الارض في قرى كفر ثلث وبيديا وسنيريا وحجة في حيص بيص !

● القدس ـ لمراسلنا ـ يعيش سماسرة الارض في قرى كفر ثلث وبيديا وسنيريا وحجة (قضائي طولكرم ونابلس)، هذه الايام، في ظروف لا يحسدون عليها. فبعد ان تصدى الفلاحون واصحاب الاراضي في هذه القرى لالاعيبهم وكشفوا قسماً كبيراً من الصفقات المزورة التي عقدوها وبعد ان فرضوا عليهم المقاطعة والعزلة ـ كما حدث في قرية كفر لاقف، مؤخراً.

بعد كل ذلك جاء دور معلمي السماسرة الكبار في الشركات الاسرائيلية، الذين اخذوا يطالبون سماسرة الارض باعادة المبالغ الطائلة التي اخذوها منهم لقاء صفقات وهمية. ونتج عن هذه المطالبة أخذ السماسرة في نهش بعضهم بعضاً لتحصيل جزء من الاموال المطلوبة للشركات الاسرائيلية ووكلائها. ومما زاد طين السماسرة بلة أن دائرة الضريبة تطالبهم، الآن، بدفع مئات الالاف من الشواقل ضريبة دخل بعد ان تهربوا، لفترة طويلة، من دفع الضرائب. وقد تلقى قسم من السماسرة أوامر حجز على املاكهم في كفرثلث وسنيريا وتلقى أخرون من قرية حجة أخطارات مثول أمام المحاكم مما جعل السماسرة يتخبطون في حالة حيص بيص.

وتقول الاوساط المطلعة أن دور السماسرة والاعيبهم الشيطانية على ضحاياهم مكشوفة ومعروفة منذ مدة طويلة للدوائر الاسرائيلية العليا وللمتنفذين في الشركات الاسرائيلية. ولم يحدث ان تدخلت دائرة الضريبة الاسرائيلية لتطالبهم بدفع ضريبة. كذلك لم يحدث ان طالبتهم هذه الشركات بالاموال الحرام التي نهبوها. والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا الآن فقط تفطن هذه الدوائر لهؤلاء السماسرة ؟

موجة غلاء فاحش بموافقة الهستدروت

● تتمة من الصفحة الأولى ●

للموافقة على «الصفقة ب»، بأن لا يشمل جدول غلاء المعيشة الارتفاع في أسعار السلع الاساسية. وبالتالي بأن لا تدفع للعمال أية علاوة غلاء أو أي تعويض عن تآكل أجورهم.

ويجري البحث في وزارة المالية حول زيادة الضرائب القائمة وفرض ضرائب جديدة، منها ضريبة على مخصصات التأمين للعجزة والمسنين والاولاد، اضافة الى البدء في جباية الضرائب التي كان تقرر فرضها ولم تبدأ جبايتها (بسبب «التجميد»). وكل ذلك يجري بهدف «إمتصاص» الأموال من أيدي المواطنين ـ كما تدّعي الوزارة ـ بينما تستمر عملية طبع الاوراق النقدية وقذفها الى سوق التداول. ويقدر خبراء الاقتصاد أن عملية الطبع هذه ستصل ذروة جديدة مع نهاية هذا الشهر اذ من المتوقع ان تصل الى مبلغ ١٥٠ ـ ٢٠٠ مليار شيكل، مقابل المبلغ الاقصى الذي كان في تشرين الثاني الماضي (١٣٠ مليار شيكل) وذلك نتيجة عدم تنفيذ التقليصات في ميزانية الحكومة.

وينعكس هذا التضييق على المواطنين بتقليص المشتريات، الأمر الذي يؤدي بالمصانع والمحلات التجارية الى فصل أعداد هائلة من العاملين نتيجة الانخفاض في مبيعاتها. فقد ورد في بحث أجراه «إتحاد أرباب التجارة» في ١٥٧ شركة تجارية في ٢٣ فرعاً مختلفاً انه جرى فصل بين ١٠٪ ـ ٤٠٪ من العمال في هذه الشركات نتيجة تدهور وضعها الاقتصادي. ويتوقع أن تستمر هذه الاجراءات مع استمرار التدهور الاقتصادي.

من جهة اخرى، كشف مدير عام «خدمات التشغيل» التابعة للجنة العمل والرفاه الاجتماعي، في اجتماعها أول أمس، ان عدد طالبي العمل، المسجّلين، وصل في الشهر الماضي الى ٤٦ ألف شخص مقابل ١٣،٤٣٣ طالب عمل في كانون الثاني الماضي.

هل تقوم اسرائيل بالعدوان تحت غطاء «الخطر السوري» ؟!

● تتمة من الصفحة الأولى ●

على دولة إسرائيل.

وبعد بث هذه المعلومات ويحذره المقال من خطر تدهور الاوضاع على جبهات التماس مع الجيش السوري الى صدام في الربيع المقبل يتحول الى حرب شاملة، حتى «بدون أن يقصد اي طرف ذلك»(!).

● رابين: سوريا السبب! ●

وأعلن وزير «الامن»، يتسحاق رابين، أمس، انه لا يتوقع أن تتمخض مفاوضات الناقورة العسكرية عن أي اتفاق لانه لا يتوقع ان تغير سوريا مواقفها التي ترفض الشروط الاسرائيلية، كافة، بهذا الخصوص.

وقال رابين ان الحكومة الاسرائيلية ستتخذ قراراً بشأن الانسحاب من جنوب لبنان (أو البقاء فيه) قريباً. ولكنه لم يفصح عن الاتجاه في هذا المجال.

ويشار، هنا، الى ان صمود سوريا (وحكومة لبنان معها) في وجه محاولات الابتزاز الاسرائيلية والامريكية وقيام حكام اسرائيل «باتهام» سوريا، بأنها وراء هذا الموقف لا يخلو من خطر القيام بعدوان ضد سوريا بهدف «تليين» موقفها.

عرفات الى اليمن الدمقراطي، غداً

● الكويت ـ الوكالات ـ يصل ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، اليوم الأربعاء، الى الكويت قادماً من عمان. ومن ثم يتوجه، غداً، الى جمهورية اليمن الدمقراطي في زيارة رسمية، بناء على دعوة من رئيس الجمهورية، علي ناصر محمد. هذا ما أكدته مصادر صحفية كويتية، امس الاول.

وأفادت مصادر فلسطينية ان زيارة عرفات لجمهورية اليمن الدمقراطي تأتي ضمن عملية التمهيد لحوار وطني بين اللجنة المركزية لحركة «فتح» وبين التحالف الدمقراطي في محاولة للوصول الى اتفاق حول عقد دورة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني بمشاركة «فتح» والتحالف الدمقراطي وجميع الاطراف الفلسطينية الراغبة في ذلك.

من ناحية اخرى أعلن ياسر عرفات، خلال زيارته للاردن التي بدأها يوم الاحد الماضي، انه جرى تشكيل لجنة فلسطينية مهمتها بحث «مبادرة» الملك حسين، التي قام بطرحها في افتتاح الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في عمان.

مجلس أم الفحم في رسالة عاجلة الى وزير العمل:

٦٠٠ عاطل عن العمل في أم الفحم

● ام الفحم ـ لمراسلنا في «المثلث الشمالي» ـ بعث رئيس مجلس ام الفحم المحلي، الاستاذ هاشم محاميد، برسالة عاجلة الى وزير العمل والرفاه الاجتماعي، موشيه قصاب حول اوضاع العمال في ام الفحم وحول قضايا البطالة جاء فيها ان مدينة ام الفحم هي كبرى المدن العربية بعد مدينة الناصرة وهي مكان مركزي للقرى المجاورة في وادي عارة وان ٨٥٪ من العاملين يعملون خارج المدينة وخاصة في مجال البناء.

واضافت انه في سنوات الاعتدال الاقتصادي (ميتون) كان عمال ام الفحم والمنطقة هم اول من طردوا من عملهم. وكان مجلس ام الفحم المحلي في سنوات (٦٠ ـ ٦٩) قد حذر من وضع كهذا في المستقبل وطالب باقامة غرف صناعية للعاملين. وبالاتفاق مع وزارة الصناعة والتجارة خصص مكان للصناعة في منطقة المثلث في مساحة داخل القرية ووضعت تحت تصرف المجلس المحلي. ولاسفنا الشديد لم يجر حتى الان اي تقدم او اي علاج. ومن الاحصاءات المستقاة من مكتب العمل المحلي تبين ان طالبي العمل في شهر تشرين الاول السنة ١٩٨٤ هم ستون عاملا واما في شهر تشرين الثاني ١٩٨٤ فارتفع العدد الى ٨٤ عاملا ومن المؤكد ان يرتفع العدد في شهر كانون الاول ١٩٨٤، هذا في حين ان المجلس المحلي على ثقة بأن العديد من العاطلين عن العمل لا يسجلون في المكتب ويحاولون حل مشاكلهم بأنفسهم وهم اكثر من ستمئة عامل.

وشدد المجلس في نهاية الرسالة على ضرورة تصنيع البلدة وارسلت نسخ عن هذه الرسالة الى مدير عام وزارة العمل والرفاه الاجتماعي ورئيس لجنة العمل والرفاه الاجتماعي في الكنيست والسكرتير العام للهستدروت ومدير مكتب العمل في ام الفحم، السيد عمر محاجنة، وسكرتير لجنة العمال في ام الفحم السيد يوسف كامل.

إعتقال اربعة مواطنين من ام الفحم على خلفية قضية اعتقال المحامي ابو حسين

● ام الفحم ـ من مفيد صيداوي ـ اعتقلت الشرطة، امس الاول (الاثنين)، اربعة مواطنين من ام الفحم كانت استدعتهم للتحقيق على خلفية التهم الموجهة الى المحامي حسين ابو حسين. وتنسب الشرطة للمعتقلين الاربعة تهمة ممارسة الضغوط على شهود ادعاء كان من المفروض ان يشهدوا في قضية المحامي ابو حسين. فقامت الشرطة باعتقال شقيق المحامي ابو حسين ومحاميه لدى حضورهما الى مركز الشرطة للتحقيق معهما. كما اعتقل شقيق ثان للمحامي ابو حسين. وعلم مراسلنا ان الشرطة اعتقلت، ايضا، مواطنا رابعا من ام الفحم.

ويذكر ان الشرطة اطلقت سراح المحامي ابو حسين يوم امس الاول (الاثنين) بكفالة مالية بعد ان تعهد بايداع جواز سفره لدى الشرطة فور العثور عليه. وكانت الشرطة ابّت اطلاق سراحه مرتين بحجة عدم ايداعه جواز سفره لديها.

وزارة المالية تؤجل تنفيذ توصيات لجنة «شتينبرغ»

● تل أبيب ـ أعلنت مصادر مسؤولة في وزارة المالية عن عزم الوزارة تأجيل تنفيذ توصيات لجنة «شتينبرغ» بشأن تخفيض الضرائب المجبية من الاجيرين والمستقلين بنسبة ١٥٪، الى أبعد وقت ممكن. وأعلن المسؤول عن مدخولات الدولة أن البدء في تنفيذ هذه التوصيات لن يتم قبل العام ١٩٨٦. وعلل مسؤولو وزارة المالية هذا الاجراء بالوضع الاقتصادي الصعب في الدولة.

وكانت لجنة «شتينبرغ» قد اقترحت نظاماً جديداً لجباية الضرائب المباشرة يتلخص في زيادة الضرائب على الشركات وتخفيضها عن الاجيرين في محاولة لموازنة التآكل في أجور العمال الاجيرين.

ويعني تأجيل البدء في تنفيذ هذه التوصيات، عملياً، مواصلة انزال الضربات الاقتصادية بالطبقة العاملة وسحق مستوى معيشتها في حين يستمر أصحاب رؤوس الاموال في تكديس الارباح.

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ أم الفحم

يدعو جمهور الرفاق والاصدقاء لحضور المحاضرة الخامسة من الصف الدراسي حول موضوع الفلسفة وذلك اليوم، الاربعاء ٨٤/١٢/٢٦ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: مريد فريد.

تهانينا

● الى ستدس ورؤوف شمشوم بالمولودة الجديدة «ربى». نتمنى لها حياة سعيدة في ظل والديها.
اعضاء الشبيبة الشيوعية ـ الناصرة

● الى سعيد سرحان بالمولود الجديد «حمدان». نتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه.
والى الصديق خليل زين بالمولود البكر «سامر». نتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه.
اعضاء الحزب والشبيبة ـ يافة الناصرة

● الى زاهد حرش وزوجته سلام بالمولودة الجديدة «عبير».
اعضاء الحزب والجبهة ـ شفاعمرو

● الى فتحي وزوجته علياء بمناسبة خطوبة الابن «محمد». الف مبروك و «عقبال الفرحة التامة».
اعضاء الحزب والشبيبة والجبهة ـ ام الفحم

● الى اميل مديك وزوجته بالمولودة الجديدة «نجلاء» والف مبروك.
أعضاء الحزب الشيوعي ـ العجمي ـ يافا

تقرير بنفنستي والأراضي العربية المحتلة (١):

نقاش في معسكر «الحمائم» حول مستقبل الأراضي المحتلة

● تحقيق: علي عاشور (*) ●

● تقرير بنفنستي ●

● «ابتلاع اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة نجح نجاحا عظيما بحيث لن يتمكن من وقفه أي اتفاق سياسي محتمل. ولكن النزاع العربي الاسرائيلي لم ينته. انه أصبح نزاعا داخليا عنصريا في «أرض اسرائيل» التي أصبحت فيها أقلية فلسطينية كبيرة وأصبح فيها مجتمعان» ـ هذا هو الاستنتاج القاسي الذي ورد في تقرير خاص عن الضفة الغربية وقطاع غزة نشره قبل بضعة أشهر الدكتور ميرون بنفنستي، النائب السابق لرئيس بلدية القدس، الذي احتل المرتبة الثانية في قائمة «راتس» لانتخابات الكنيست العاشرة.

استند بنفنستي في تقريره، الذي أعده خلال سنتين بمساعدة فريق من الخبراء، وبتمويل من مؤسستي «فورد» و«روكفلر» الأمريكيتين (قال بنفنستي في حينه انه رفض أي تمويل آخر لأبحاثه يشارك فيه العرب أو الصهاينة بدعوى أنه أراد ان يعتمد على تمويل «مستقل»)، على وقائع وقعت في المناطق العربية المحتلة.

وقد سافر الدكتور بنفنستي في أعقاب نشر هذا التقرير، الذي استعرض فيه السياسة الاسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧، الى «كولن» في المانيا الغربية للاشتراك في المؤتمر الذي نظمه الحزب الاشتراكي الالماني والذي حضره سياسيون وأكاديميون من مختلف البلدان. وكان في مركز أبحاث المؤتمر تقرير بنفنستي المذكور الذي أصدره فيما بعد في الولايات المتحدة، على شكل كتاب، المعهد التجاري الأمريكي في واشنطن.

وأثار كتاب بنفنستي، ولا يزال يثير، نقاشا فكريا حادا في اسرائيل.

استقبل «الحمائم» في اسرائيل تقرير بنفنستي بالغضب الشديد.

فأعضاء حزب «شينوي» (التغيير)، مثلا، أعلنوا بصراحة أن بنفنستي يؤيد سياسة ضم الأراضي العربية المحتلة لاسرائيل وان كل أبحاثه استهدفت تبرير عملية الضم.

واتهم جماعة «سلام الآن» بنفنستي بأنه يخدم الليكود على الرغم من ارادته.

وأعرب معظم «الحمائم» في «المعراخ» عن تحفظاتهم من ادعاءات بنفنستي. حتى أن عضو الكنيست شولميت آلوني (زعيمة «راتس») «أنا لست أم بنفنستي»! وأن أحد زعماء مبام، دوف زاكين، اشترط على بنفنستي اذا أراد أن يحاضر أمام أعضاء مبام، أن لا يقول ان «ضم الأراضي العربية المحتلة لاسرائيل أصبح حقيقة واقعة».

لقد أعلن بنفنستي أنه، في الواقع، لا يريد ضم الاراضي العربية المحتلة لاسرائيل. ولكنه، بعد التدقيق في الوضع، توصل الى الاستنتاج بأن الضم أصبح حقيقة واقعة. وقال ان الهجوم عليه هو أشبه بالهجوم على ذلك الطبيب المتخصص بأمراض النساء لا لشيء، الا لانه أعلن ان المرأة التي يعالجها حامل. وقال: أنا مثل الطبيب الذي يحذر من خطر التدخين. وتساءل: ماذا أعمل اذا كان واجبي ان أقول ما لا ستريح الناس الى سماعه!!

وفيما يلي بعض ما جاء في تقرير بنفنستي:

* حكومة الليكود عملت بنجاح، بمختلف الطرق، على ضم الأراضي العربية المحتلة لاسرائيل: شقت الطرق في هذه الأراضي ومدت أنابيب المياه دون أن تأخذ الحدود (بينها وبين اسرائيل) بعين الاعتبار. لم تسمح فيها بأي تطور صناعي أو زراعي مستقل. سكانها العرب ازدهروا اقتصاديا ولكن عن طريق العمل في داخل اسرائيل أو بالارتباط معها.

* صودر حوالي ربع الأراضي في الضفة الغربية. وخصص ٢٠ بالمئة مما تبقى من أراضيها (في ضواحي القدس وقريبا من تل أبيب) لاقامة شقق وفيلات بمساعدة مالية من الحكومة.

* ان القوى والتطورات التي تعمل لصالح ضم الضفة الغربية وقطاع غزة لاسرائيل «هي أقوى من تلك التي تعمل خلافا لذلك». والتفاوت بينها هو السبب في أن الظروف السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية تجعل الضم «حقيقة حتمية دائمة».

* حسب التقديرات الصحيحة لم يصل التطور حتى الان في الاراضي العربية المحتلة الى نقطة اللاعودة. ولكن التدقيق في فعاليات القوى النشطة هناك وأخذ عامل الزمن بعين الاعتبار يدعوان المرء الى الاستنتاج بان الفترة الحرجة (بالنسبة الى عملية الاستيطان) قد مرّت.

* ان المعنى العملي للضم ـ يقول بنفنستي ـ هو تحويل اسرائيل الى دولة يشكل العرب ٣٥ بالمئة من مجموع سكانها. والنتيجة، يقول، هي أننا خلقنا بأيدينا دولة ثنائية القومية ـ دولة من السادة والعبيد.

ولا يرى بنفنستي ان هناك امكانية لتغيير هذا الوضع. وهو يقول: «ان الخيار الأكثر احتمالاً هو أن يستمر هذا الوضع ولكن بدون أن يحظى بالشرعية».

وحسب رأي بنفنستي كان هدف الليكود الجغرافي ـ السياسي (القائم على دراسة العوامل الجغرافية والاقتصادية والبشرية من حيث كثافة السكان وتوزعهم)، خلافا للمعراخ، هو خلق وضع يساعد على الضم في المستقبل. بينما اراد المعراخ أن يسير حسب مشروع ألون. وأحد الأمثلة على ذلك هو شبكة الطرق التي جرى تطويرها في عهد الليكود.

لقد طور المعراخ طرقا تمتد من الشمال الى الجنوب حسب مشروع ألون. ولكن الليكود طوّر طرقا توصل الضفة الغربية بمراكز السكان الاسرائيلية في داخل «الخط الأخضر». وهذه الطرق، كما يقول بنفنستي، «ليست فقط وسائل اتصال. انها شرايين الحياة»! لقد جرى تطوير مجموعة من الطرق تجعل من الصعب جداً، من الناحية الاقتصادية، فصل الضفة الغربية عن اسرائيل: يهود اسرائيليون يعيشون في الضفة الغربية ويعملون في اسرائيل. جيرانهم العرب يأتون هم أيضا للعمل في اسرائيل. معظم المنتوجات، التي تسوّق في الضفة الغربية، يجري انتاجها في اسرائيل.

ويتحدث بنفنستي عن ثلاث مراحل لعمليات الاستيطان في الضفة الغربية:

● المرحلة الأولى: بدأت في صيف ١٩٦٨ واستمرت حتى حرب أكتوبر عام ١٩٧٣. وكانت على أساس مشروع ألون.

● المرحلة الثانية: من عام ١٩٧٤ حتى عام ١٩٨٠ أي في عهدي المعراخ والليكود. وكانت تجري بإملاء من «غوش ايمونيم» وحسب خطة الأيديولوجي.

● المرحلة الثالثة: التي بدأت منذ العام ١٩٨٠ ولا تزال مستمرة حتى الآن. ويسميها بنفنستي مرحلة الاستيطان الضاحي (بالنسبة الى ضاحية) أو مرحلة الاستيطان في الفيلات التي ساهمت مساهمة حاسمة في مسيرة ضم المناطق المحتلة لاسرائيل.

ويقول بنفنستي أن وجهة نظر الليكود، التي تقوم على أساس ان القرار حول مستقبل الأراضي العربية المحتلة سينبع من داخل النظام السياسي الاسرائيلي نفسه ولن يكون نتيجة ضغوطات عسكرية أو سياسية مباشرة، «هي وجهة نظر صحيحة». وعلى أساسها أخذ الليكود يعمل على بناء «لوبي» سياسي يتكون من المستوطنين واولئك الذين أصبحت لهم مصالح اقتصادية جراء السيطرة على الأراضي العربية المحتلة.

ولقد أصبح هناك ١٠٠ ألف شخص أو ما يساوي أربعة أو خمسة أعضاء كنيست من هذا «اللوبي»، هم سد كاف أمام أي بديل يحبذ «التنازلات الاقليمية».

ويعتقد بنفنستي ان بامكان حكومة الليكود ان تنفذ هدفها بالنسبة للأراضي العربية المحتلة عن طريق توظيف ٢٥٠ مليون دولار فيها سنويا. ويقول أنه اذا استمرت المساعدة الأمريكية لاسرائيل بحجمها الحالي فسيكون هذا الهدف واقعيا.

ويؤكد بنفنستي ان الفرصة في أن تتمكن قوة سياسية داخل اسرائيل من وقف مسيرة الضم ضئيلة جدا كما ان الفرصة ضئيلة جدا في أن تقوم المجموعة الدولية باجبار اسرائيل على تغيير سياستها في الضفة الغربية المحتلة.

ويضيف بنفنستي ان القضية الفلسطينية، التي كان يتصور صانعو السياسة الأمريكية فيما مضى انها أهم شيء بالنسبة للمصالح الأمريكية، تعتبر الآن، أكثر وأكثر، مجرد مسألة حقوق انسانية. وان القضية الفلسطينية يعتبرها الأمريكيون الآن، أكثر وأكثر، مسألة اسرائيلية داخلية. لذلك فمن غير المحتمل ـ يقول بنفنستي ـ ان تتقدم واشنطن في الوقت الحاضر بأي حلّ يؤدي الى المواجهة مع اسرائيل. كما ان المسرح السياسي الاسرائيلي هو أيضا لا يعد بشيء «أفضل مما تعد به واشنطن. فالليكود يسعى الى ضم الأراضي العربية المحتلة والمعراخ يتحدث عن «التنازلات الاقليمية» التي معناها أن يحل الملك حسين محل الجنود الاسرائيليين في «المحافظة على النظام» في نابلس والخليل.

لقد قدمت للملك حسين فيما مضى ـ يقول بنفنستي ـ عروض مغرية أكثر ولكنه رفضها. والخيار الفلسطيني غير وارد لأنه لا يوجد في اسرائيل جسم يعمل على تطبيقه. والاستنتاج، الذي لا يمكن التهرب منه، من هذا التحليل سيكون المطالبة بسنّ قانون اسرائيلي لفرضه على الضفة الغربية بهدف اعطاء سكانها العرب الحقوق نفسها التي يتمتع بها السكان اليهود.

ولكن بنفنستي لا يضع هذا الطلب. ولو كان عضواً في الكنيست لأحجم عن المطالبة برفع الحكم العسكري عن الضفة الغربية. ولكنه ربما كان سيقترح أن يخضع كل أمر يصدره الجيش، فيما يتعلق بالاراضي العربية المحتلة لموافقة لجنة برلمانية خاصة. وكل ما يريده هو أن الوضع الحالي الذي يستطيع فيه الحاكم العسكري اصدار أي أمر، تكون له قوة القانون، ولا يكون خاضعاً لأية مراقبة يجب ان لا يستمر.

ويطالب بنفنستي أيضا بأن يطبق أي قانون يسنّه الكنيست لمصلحة الاسرائيليين الذين يعيشون في المناطق المحتلة، أوتوماتيكيا، على جيرانهم العرب.

فردا على السؤال: لماذا لا يجب التخلص من دمقراطية الشعب السيد عن طريق فرض قانون واحد يسري على كلا الشعبين، يقول بنفنستي: «ان أي مشروع سياسي يفهم طبقا للظروف السياسية السائدة في حينه. فاذا قلت انني أحبذ الضم في الظروف السياسية السائدة، فهذا معناه انني مثل غئولا كوهن (من حزب «هتحيا» اليميني المتطرف). ان الائتلاف الذي سيؤيد الضم بغرض الحصول على حقوق متساوية لكلا الشعبين سيكون حتى أصغر من الائتلاف الذي يدعم في الوقت الحاضر اقامة الدولة الفلسطينية».

ويقدم بنفنستي حجة أخرى: «لن يكون أمرا جديا اعطاء العرب في الضفة الغربية حق الاقتراع بينما هم أنفسهم يعارضون في ذلك».

مع ذلك، يعتقد بنفنستي، ان «الحمائم» في اسرائيل سيبدأون في رؤية الوضع كما هو وسيصححون مواقفهم على ضوء ذلك. ويقول: «واذا لم يفعلوا ذلك فسيواجه يوسي سريد واصدقاؤه الظاهرة التي ستصدمهم: فبينما هم يواصلون التحدث عن الانسحاب في المناطق المحتلة سيبدأ العرب هناك بالمطالبة بضمهم الى اسرائيل».

● رد يوسي سريد على تقرير بنفنستي ●

اعتبر النائب يوسي سريد (من «الحمائم» في المعراخ سابقا وفي حركة «حقوق المواطن» التي تتزعمها شولميت آلوني حاليا) تقرير بنفنستي عملاً سلبيا موجها ضد نضال «الحمائم» في اسرائيل. فهو يقول ان بنفنستي كان، عن جهل أو عدم ادراك، اداة في أيدي خصومه السياسيين وعمل على مساعدتهم. ويضيف: «لو كان الوضع كما يقول عنه بنفنستي لتوجب عليّ الاعتراف بأن الليكود قد نجح».

ولكن سريد لا يعتقد بأن بنفنستي أعطى صورة حقيقية عن الوضع وهو يقول: «ان الليكود معني في خلق الانطباع بأن الأمور في الضفة الغربية قد أصبحت حقائق واقعة ولا يمكن دفعها الى وراء. انه معنيّ في خلق مثل هذا الانطباع في اسرائيل وفي خارج اسرائيل. وأنا هو يقدم لهم خدمة «لم يكونوا يتوقعونها وسيستخدمونها حتما».

ويضيف سريد:

«ما عدا الزمن الذي يمر والموت فلا شيء غير قابل للتغيير. وهذا صحيح بشكل خاص بالنسبة للقضايا السياسية. ان الظروف السياسية في السنوات الأخيرة سمحت بأن تكون عملية الاستيطان الاسرائيلي سهلة».

ويعتقد سريد أن الأمور على وشك ان تتغير ويقول: «ان ميرون بنفنستي يقول انه يتنبأ بالمستقبل ولكن كل ما فعله هو فحص الوضع الراهن الذي لم يصبح بعد حقيقة واقعة. والأمور يمكن أن تتغير».

ويضيف سريد أن «الحمائم» لا يعرفون دائما كيف يحددون بالضبط هدف غوش ايمونيم الحقيقي. ان هدفهم ـ كما يقول ـ هو أن يغيروا، بشكل أساسي، الميزان الديموغرافي في الضفة الغربية وذلك للحيلولة دون اجراء أية مفاوضات في المستقبل حول مستقبل الضفة الغربية. فحسب المعلومات التي يقدمها بنفنستي كان يعيش في الضفة الغربية حتى نهاية العام ١٩٨٣ حوالي ٢٧ ألف مستوطن، أي أقل من ٣٪ من مجموع سكان الضفة. فهل بمقدور بنفنستي أن يدعي بأن الثلاثة بالمئة هؤلاء، هم الواقع الذي بامكانه أن يحول دون أية مفاوضات في المستقبل؟ ان المستوطنين الـ ٢٧ ألفا هؤلاء لا يساوون، في الظروف السياسية الداخلية، أكثر من ممثل واحد في الكنيست «ذلك لأن هذه الأصوات سوف تقسم بين الليكود وهتحيا وأحزاب وفئات أخرى متطرفة كثيرة لا يعرف عددها الا الله. ولهذا فبامكان المرء ان يقول أن هؤلاء المستوطنين ليست لهم أية خطورة سياسية».

ويعتقد سريد، أيضا، ان مرحلة الاستيطان وصلت الى نهايتها وأن السنوات السبع الماضية كانت أحسن السنوات بالنسبة للمستوطنين. والآن يدخل المستوطنون مرحلة سيئة تتراوح مدتها بين ٥ الى ٧ سنوات.

ويقول:

«ان الوضع الذي كانت تخصص فيه مبالغ هائلة للمستوطنين ـ كما كان في السنوات الماضية ـ لا يمكن أن يستمر. ولسوف يجري تخفيض في التوظيفات الحكومية والشعبية. لقد قال ارئيل شارون أنه جرى تجميد في الاستيطان بموجب اتفاق مع الامريكيين. ولا أعرف اذا كان هناك مثل هذا الاتفاق مع الأمريكيين أم لا. ولكن الحقائق صحيحة: فالاستيطان يمر في عملية تجميد».

ويشير سريد، بالاضافة الى ذلك، الى ظاهرة المستوطنات «الخاصة». فيقول: «ان هذه المستوطنات أقامها، كما يقال، مضاربون مفلسون تورطوا في عمليات نصب واحتيال. ولا أوثق ان الجمهور الاسرائيلي، بعد فشل مستوطنة «نوفيم» يقف بالدور لكي يبذر نقوده من أجل تحسين مستوى حياته. هذا بالاضافة الى انه لا يريد ان يخسر حياته. فالحجارة التي تقذف على المستوطنين، كما جاء في تقرير «كارب»، لا يمكن أن تجذب المستوطنين الذين هم في حاجة الى الدافع الايديولوجي».

ويعتقد ان هناك عاملاً آخر يجب أخذه بعين الاعتبار: «ان مستوطن سنة ١٩٨٤ لم يعد ذلك الشاب الذي يثير الاعجاب والذي يبدي الناس استعدادهم الى التضحية من أجله. ان الناس، الذين يعيشون في مدن التطوير وفي أحياء الفقر، أخذوا يدركون ان الموارد الاقتصادية تصرف على المستوطنين بدلا من ان تصرف عليهم. ان الحكومة تقرأ هذه المشاعر وستأخذها بعين الاعتبار. ولن تكون مستعدة لأن ترتكب جريمة الانتحار من أجل غوش ايمونيم».

ويواصل سريد: «ان وبنامية الاحتلال ستبدأ عملها في المستقبل القريب: مقاومة، ثورة يقوم بها الفلسطينيون انها لم تعمل بعد بسبب ضعف السكان الفلسطينيين وبسبب الافتقار الى معارضة سياسية حية».

ويعتقد سريد أن مشروع ريغن ومشروع مؤتمر فاس سيجري ربطهما ببعض في المستقبل القريب عن طريق الاتصالات المتزايدة بين حسين وعرفات. وان الوضع في الضفة الغربية سيتغير. وعندها سيتغير وضع السكان في المناطق المحتلة وستلغى أوامر الحكام العسكريين وأوامر مصادرة الأراضي... الخ.

ويضيف سريد: «ان بنفنستي مخطئ» اذا كان يعتقد ان مواقف المعراخ الحالية هي مواقف نهائية. وعليه ان يدرك أنها مفتوحة. واعتقد ان الملك حسين يعرف، ليس أقل من بنفنستي، ماذا يجري في الأراضي العربية المحتلة. ولقد أبلغ، في مقابلة تلفزيونية، بما قاله رابين وهو أن المعراخ سيكون على استعداد لاعادة ٦٠ بالمئة من الضفة الغربية. ان حسين لم يرفض ذلك وعلى الرغم من كل انتقادي لمشاريع المعراخ فأنا أعتقد ان ذلك الموقف سيمكّن من البدء في المفاوضات. وحول هذا الأمر، كما حول غيره من الأمور، يعتقد بنفنستي، تماما مثلما يريدنا الليكود أن نعتقد، انه لا توجد طريق مفتوحة للمفاوضات على أساس مشروع التنازلات الاقليمية المعراخي».

● رد بنفنستي ●

ويرد بنفنستي على سريد فيقول: «ان ما يقوله سريد حسن جداً ويدعو الى التفاؤل. ولكنه غير واقعي بالمرة». ويضيف: «طول أكثر من عشر سنوات والمعراخ يتفاوض مع حسين. وفي عدة مناسبات عرض عليه رابين، شخصيا، ثلاثة أخماس الضفة الغربية. وهنا يتوجب على سريد أن يفسر لماذا ما فشل في الماضي سينجح في المستقبل!؟ اني أعرف ان الملك حسين قال مرة أنه حتى لو استعاد ٩٠٪ من الضفة الغربية فلن يتذكر ذلك أحد في العالم العربي. انهم جميعا سيتحدثون عن خيانته لانه تنازل عن ١٠ بالمئة منها. ان بامكان سريد ان يقول ان المعراخ قد تغير وانه اليوم سيكون على استعداد لاعادة كل الضفة. ولكن قوله هذا لا أساس له في الواقع. ان كل من يتكلم عن ثورة يقوم بها السكان المدنيون في الضفة الغربية يثبت فقط انه لا يعرف شيئاً عن حقيقة الحياة هناك ان العرب في الضفة الغربية لا يزالون يعانون من جرح العام ١٩٤٨. وهم يخافون من كل شيء يمكن أن يفسره الاسرائيليون على أنه استفزاز. انهم يخافون الطرد. ربما يريد سريد أن يقوم الأهالي هناك بثورة. ولكن ماذا يهم سريد ما دام يجلس في تل أبيب بعيداً عن خطر الطرد؟».

ويقترح بنفنستي على سريد ان لا يستخف بجهود الحكومة الاستيطانية ويقول: «ان الجهود المركزة (في مجال الاستيطان) بدأت فقط في العام ١٩٧٩. فحتى ذلك التاريخ كانت بدافع ايديولوجي. ان ارئيل و «معليه أدوميم» لا يمكن التنصل منها. ولكننا نتحدث عن مستوطنات تبعد خمس دقائق عن كفار سابا، المنطقة التي فيها أكثرية يهودية. لنفرض أن سريد على حق وان المستوطنات التي كان الهدف منها تحسين حياة الاسرائيليين هي في طريق الافلاس. انني لا أعرف شيئاً عن التطور في المدينة. ولكن هذه مستوطنات ستنمو تدريجيا، مثل كرميئيل والناصرة العليا. وسيستغرق ذلك عدة سنوات حتى الثمانينات والمشكلة ان سريد لا يستطيع ان يفعل شيئاً لوقف هذه المسيرة».

(يتبع في العدد القادم)

....

(*) ـ نشر هذا التحقيق في مجلة «اليوم السابع» الفلسطينية، الصادرة في باريس.



● احد شوارع جت الجليل ●

جت الجليل في ظل سياسة التمييز

● الاهالي يهرعون الى الآبار القديمة والمهجورة طلباً للماء.. الارض ضاعت.. الزراعة ماتت.. والعيادة بدون طبيب ●

■ بقلم: نور عامر ■

● تقع قرية جت (الجليل) على تلة من تلال الجليل الغربي. وتحيط بالقرية السهول على منحدرات الجبال. وعدد سكان جت اليوم حوالي الـ ١٠٠٠ نسمة.

بقيت جت بدون ماء حتى سنة ١٩٦٧، وبدون كهرباء حتى سنة ١٩٧١ وبدون شارع حتى سنة ١٩٧٠. وكان العمال، الذين يعملون خارج البلدة، يلاقون صعوبات جمة في ذهابهم وايابهم كل يوم لذلك فضل غالبية العمال العمل في اماكن بعيدة مثل ايلات وبئر السبع وعراد، فكانوا يغيبون عن عائلاتهم الاشهر الطوال.

وما زال أهالي جت حتى اليوم يلاقون صعوبات في مسألة السير. فالباص يأتي الى القرية ثلاث مرات في اليوم. وقد توجه الاهالي اكثر من مرة الى شركة «ايجد» يطالبون بباصات اضافية لكن مطلبهم لم يلب.

وتواجه الاهالي مشكلة انقطاع المياه. ففي أشهر الصيف تنقطع المياه عن معظم بيوت القرية. فيتعرض السكان للعطش وليس امامهم سوى الآبار القديمة والمهجورة فيهرعون اليها طلبا للماء. وللمياه في جت حكاية، ذلك أنه في سنة ١٩٦٧ عندما اقيمت شبكة المياه في القرية كان عدد السكان ٥٠٠ نسمة واليوم تضاعف هذا العدد وتضاعفت البيوت، وكمية المياه، التي كانت مخصصة للسكان آنذاك، لم تعد تكفي. كذلك تآكلت المواسير تحت الارض وامتلأت بالثقوب واصبحت الشبكة بحاجة الى تغيير. لكن من يقوم بهذا التغيير؟! فالمياه في جت ليست خاضعة لسلطة المجلس الاقليمية، و«ميكوروت» تتهرب باستمرار. اقيمت في جت جمعية محلية لحل مشكلة المياه وقامت هذه الجمعية بمحاولات كثيرة.. حتى يئست وما زال أهالي جت ينتظرون..

أما بخصوص لطش الاراضي فقد نالت جت «حصتها» أيضاً. فيد السلطة طويلة ومعدتها جرباء لا تشبع ولا تقنع. وحتى اواخر الستينات كان ٥٠٪ من أهالي جت يعتاشون من الزراعة وأهمها الزيتون والتبغ وبعد المصادرات الكثيرة تحول جميع العمال في القرية الى أيد عاملة رخيصة.

والتصنيع معدوم في جت بينما تقوم في «التيفن» المجاورة مصانع حديثة ومتطورة تستوعب مئات العمال. وعدم وجود مياه للري في جت حوّل الاراضي القليلة الباقية الى أراضي «بور» لا يستفاد منها بشيء، بينما رشاشات المياه الغزيرة في «التيفن» اليهودية تعمل ليل نهار والتطوير الزراعي لا يتوقف..

وكانت المواشي تشكل مصدر معيشة للسكان. فكان للبلدة اكتفاء ذاتي من الحليب ومشتقاته فاصبح يستورد عن طريق «تنوفا» وذلك بعد اقفال المراعي التي شرطوها مثل منطقة «كليل» غربي القرية وغيرها، التي اصبحت محرّمة على أهالي جت حلالا على غيرهم من سكان المستوطنات الجديدة التي يتربع جزء منها على أراضي جت!

وتواجه الاهالي صعوبات في الحصول على رخص العمار. وقبيل كل انتخابات تأتي السلطة الى جت وتعد ببناء شيكونات للازواج الشابة وخاصة للجنود المسرحين، الذين أنهوا الخدمة العسكرية، لكن هذه الوعود تذوب بمجرد انتهاء الانتخابات.

ويكفي انّ نذكر ان في جت ثلاثة اكاديميين فقط لتبرز أمامنا صورة واضحة لسياسة التجهيل الحكومية.

أما بخصوص الهواتف فمن الاهالي من تقدموا بطلبات لايصال التليفون منذ ٦ سنوات ولم يوافق لهم حتى الان. والهواتف القليلة في القرية تتعطل احيانا كثيرة وتبقى «مروكبة» لعدة ايام. جاؤوا مرة وأجروا تصليحا، وكانت بيضة الديك، وعادت الهواتف «تروكب».

وفي البلدة عيادة كوبات حوليم «صندوق المرضى» لكنها عيادة بلا طبيب..

فالطبيب يأتي ثلاث مرات في الاسبوع ولفترة ساعتين في كل يوم من الايام الثلاثة.

اما المقبرة في القرية فهي مهملة وبحاجة الى ترميم وسياج. طبعاً الدوائر المختصة لا تهتم بذلك وبالرغم من انه دفن في هذه المقبرة بعض ابناء جت الذين سقطوا ضحايا «أمن الدولة» واستهم السلطة «شهداء»!

بقي ان نذكر ان السلطة تحاول التعتيم الاعلامي على كل ما يحدث ويدور في جت. كما وتحاول ان تستفرد بالقرية وتبقيها معزولة ومنسية..! لكن الى متى تستطيع ذلك؟!

بيان جمعية المبادرة الاسلامية ـ حيفا:

من أجل المحافظة على المقدسات الاسلامية والمعالم التاريخية والحضارية!

● *حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ننشر فيما يلي نص البيان الذي قدمته جمعية المبادرة الاسلامية في حيفا الى الاجتماع التشاوري، الذي عقدته اللجنة الاسلامية العامة بتاريخ ١٤ الجاري في شفاعمرو، تحضيراً للمؤتمر الاسلامي المنوي عقده في الربيع القادم في الناصرة:*

● للذكرى والتاريخ! ●

● بتاريخ ١٩٧٥/٩/١٨ وقع متولي وقف الاستقلال في حيفا، السيد سهيل شكري، على الصفقة لتصفية مقبرة الاستقلال التاريخية في حيفا، وقبض بموجبها مبالغ طائلة، ثم اختفى الى الولايات المتحدة وفي جيبه مبلغ مليون دولار («الفجر» العربي، ١٩٨٣/١/١١).

وفي ١٩٧٦/١/٢٥ أصدر قاضي المحكمة الشرعية في حيفا قراراً يجيز نبش المقبرة بذريعة اقامة مبان سكنية على سطحها لمسلمي حيفا.

عندما اختفى سهيل شكري بتاريخ ١٩٨٠/٣/١٧، عينت السلطات الرسمية بواسطة فضيلة القاضي «هيئة متولين» جديدة وقد انيطت بهذه الهيئة الجديدة مهمة تنفيذ الاتفاقية التي وقعها المتولي الهارب.

رغم اتصالاتنا المتكررة والمكثفة مع فضيلة القاضي وبعض اعضاء «هيئة المتولين، ورغم العرائض والوفود والاجتماعات الشعبية العديدة التي عبر فيها مسلمو حيفا عن معارضتهم الشديدة لهذه الصفقة/ اللعبة القذرة، فقد اصر فضيلة القاضي والمسؤولون عن وقف الاستقلال ومن ورائهم مكتب المستشار على الاستمرار في تنفيذ هذه الصفقة.

بتاريخ ١٩٨١/٦/٦ انزلت السلطات بولدوزراتها الى مقبرة الاستقلال فدمرت ٣٠٠٠ قبر بشكل همجي بربري يقف لهوله شعر الرأس وبعثرت عظام الآباء والاجداد والشهداء، مستهترة بالقدس المشاعر الانسانية والدينية لمسلمي حيفا والبلاد. وخلال ٣ ساعات اصبحت المقبرة التاريخية دماراً، أثراً بعد عين.

لقد تمّ تنفيذ هذه الجريمة بحراسة ٣٠٠ شرطي مدججين بالسلاح والهراوات والخوذ والقنابل المسيلة للدموع، تحميهم مظلة «الفتوى الشرعية» التي اصدرها فضيلة القاضي.

في اليوم التالي لوقوع هذه الجريمة، ادعت صحف البلاط أنه قد تمّ نقل ٣٠٠٠ مئر «حسب الشريعة الاسلامية» الى مقبرة كفر سمير، وان العملية تمت «تحت اشراف رجل دين مسلم آثر ان يظل مجهول الهوية». (جروزلم بوست، ١٩٨١/٦/١٢).

● واليوم! ●

اليوم، وبعد مرور ثلاث سنوات ونصف السنة على هذه الجريمة البشعة يتأكد مجدداً صدق تحذيراتنا وصدق ما نبهنا اليه عندما عارضنا هذه الصفقة.

فقد اكتشفنا اللعبة منذ اللحظة الاولى:

لقد دمرت المقبرة التاريخية.. ولم يقم المشروع السكني الوهمي! هذه هي الحقيقة! واليوم تسعى المؤسسات الرسمية لاقامة دوائر حكومية ومركز تجاري فوق عظام الآباء والاجداد والشهداء المبعثرة في كافة الارجاء.

واليوم يحاول كلٌ من اطراف المؤامرة ان يلقي مسؤولية «فشل» مشروع السكن الوهمي على عاتق الآخر، حتى تضيع آثار الجريمة ويغسل كل منهم يديه من المسؤولية. تظل هنالك حقيقة اساسية: ان القبور ما زالت مبعثرة في ساحة الجريمة، وان المسؤولين عنها ما زالوا متربعين على كراسيهم ويعدّون العدّة لارتكاب «مأثرة» اخرى لا تقل فظاعة عن هذه الجريمة.

اما الهدف الجديد الذي تتجه اليه انظار المسؤولين عن الاوقاف والمؤسسات الرسمية فهو: مسجد «النصر» التاريخي!

●●●●

على ضوء هذه الحقائق، تطالب هذا الاجتماع بأن يتبنى القرارات التالية ويعمل على تنفيذها:

● مقبرة الاستقلال ●

● أولاً: تأليف لجنة تحقيق شعبية مركبة من سكرتاريا هذا الاجتماع ومن شخصيات شعبية ودينية اخرى لفحص الامور التالية:

أ ـ كيف أمكن عملياً نقل ٣٠٠٠ قبر (قبرا قبرا!!).. حسب الشريعة الاسلامية، وكل ذلك خلال ٣ ساعات؟!

ب ـ من هو رجل الدين الوهمي الذي أشرف على نقل (تدمير!) آلاف القبور «حسب الشريعة الاسلامية»، والذي آثر ان يظل مجهول الهوية؟!

جـ ـ ما هو مصير الاموال التي دفعت على حساب هذه الصفقة ومن الذي استفاد منها؟!

د ـ ما هي مسؤولية القاضي وهيئة المتولين وسكرتير وقف الاستقلال عما حدث؟!

● ثانياً: ان تعمل لجنة التحقيق الشعبية على انهاء هذه المهمة خلال مدة لا تزيد عن الشهر، وان تنشر نتائج التحقيق على الرأي العام.

● «هيئة المتولين» على وقف الاستقلال ●

ان يتوجه هذا الاجتماع الى السلطات المسؤولة للمطالبة بعزل هذه الهيئة المسؤولة عن تدمير المقبرة التاريخية، وانتخاب «هيئة متولين» جديدة بشكل دمقراطي مباشر لادارة شؤون ما تبقى من أوقاف بامانة وللمحافظة على ما تبقى من مقدسات وآثار تاريخية وحضارية.

● تعيين قاض شرعي لمدينة حيفا ●

ان يتوجه هذا الاجتماع الى السلطات المسؤولة لاختيار قاض شرعي جديد بالتشاور مع مسلمي حيفا، تتوفر فيه الشروط التي ينص عليها الشرع الاسلامي كالتعمق في اصول الفقه الاسلامي والثقافة الاسلامية، وأن يكون أميناً مستقيماً ومعروفاً بسيرته الحميدة. وهنالك العديد من الشخصيات الاسلامية في حيفا وغيرها الذين تتوفر فيهم مثل هذه الشروط والذين يتمتعون بالكفاءات والاخلاق التي تصون لهذه المكانة كرامتها وهيبتها.

●●●●

- معاً من اجل تحرير الاوقاف الاسلامية واعادتها الى اصحابها الشرعيين
- معاً من اجل المحافظة على المقدسات الاسلامية والمعالم التاريخية والحضارية
- وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

صدق الله العظيم

● جمعية المبادرة الاسلامية ـ حيفا، ١٩٨٤/١٢/١٤ ●

[redacted] [redacted]

ناميبيا ـ النضال المسلح متواصل في مواجهة الاحتلال والقمع والنهب

□ مضى ١٨ عاماً على انتهاء انتداب الامم المتحدة لجنوب افريقيا لادارة ناميبيا، وما زال نظام بريتوريا يسيطر على البلاد وينهب ثرواتها الطبيعية بالاشتراك مع العديد من الشركات فوق القومية. وهكذا فان ناميبيا لا تزال رهينة الجشع الامبريالي، بما يتناقض مع قرارات الامم المتحدة التي تحظر استغلال مصادر ناميبيا الطبيعية.



● الصورة العليا: جيش جنوب افريقيا يواجه الموت في كل زاوية في أراضي ناميبيا ويقوم بقمع المواطنين العزل.

● الصورة السفلى: جيش التحرير الشعبي الناميبي في الممارسة ضد قوات الاحتلال الجنوب افريقية. «سأحمل رشاشي سلاحي لتحمل الاجيال من بعدي منجلا».

(صورة من الارشيف)



وحسب القرار الاول، الصادر عن مجلس الامن الدولي حول ناميبيا من أجل حماية مصادر ثروة ناميبيا الطبيعية، فانه غير مسموح لاي شخص أو هيئة، سواء كان شركة ام لا، بالتنقيب أو استغلال او استخراج او تكرير او استعمال او بيع او تصدير اي مصدر ثروة طبيعي، ان كان حيواناً او معدناً، موجود في ناميبيا دون موافقة مجلس الامن الدولي.

وقد شجبت منظمة الامم المتحدة واجسام دولية اخرى، مراراً وتكراراً، عملية تهريب «الكعكة الصفراء» (الاسم الذي يطلق على اكسيد اليورانيوم المركز والمنقى) المستمره والمحاطه بسرية تامة بواسطة المحافل الامبريالية الساعية الى اشباع أطماعها الاستراتيجية والتي تقف وراء تطوير الاسلحة النووية.

ففي كل سنة يستخرج حوالي ١٨٠ طن من اليورانيوم من منجم «روسينغ» في صحراء ناميبيا. ووصفت الامم المتحدة هذه التجارة بأنها «تاريخ من الغموض والتآمر» تشارك فيها شركات بريطانية وامريكية وكندية وجنوب افريقية وغيرها من الشركات التي جزء منها حكومي والجزء الآخر عبارة عن وكالات شبه حكومية.

وللعديد من الشركات فوق القومية أسهم في منجم «روسينغ» وفي الوقت ذاته تساهم في بقاء جيش الاحتلال وفي مصاريف ادارة جنوب افريقيا في ناميبيا.

في هذه الاثناء عاد أعضاء اللجنة المركزية للمنظمة الشعبية لجنوب افريقيا وأكدوا، خلال اجتماعهم الذي عقد في آب الماضي في لواندا، سياسة النضال المسلح وتعبئة الشعب لمقاومة طويلة الامد.

ان المسؤولين في جنوب افريقيا يعيرون اهتماماً للعمليات التي يقوم بها جيش التحرير الشعبي الناميبي واضطروا الى الاعتراف بحضور منظمة «سوابو» في جميع مجالات حياة ناميبيا.

وجاء في وثيقة سرية لجيش جنوب افريقيا وقعت صدفة في أيدي «سوابو» أن حركة التحرير تنظم داخلياً على مستويات مختلفة على امتداد مساحة واسعة، مع الاساس المطلوب لجميع تشكيلة واسعة من المعلومات. وتتطرق الوثيقة الى الدعم والتعاون الذي تتلقاه «سوابو» من الشعب الناميبي وهو السبب الذي على اساسه ترفض بريتوريا قرار الامم المتحدة رقم ٤٣٥ الخاص بناميبيا والذي يطالب باجراء انتخابات تحت مراقبة دولية.

وفي الوقت الذي ينمو فيه النضال من اجل الاستقلال في ناميبيا تصعد القوى العنصرية اعمال القمع الامر الذي كان له الصدى في صحافة جنوب افريقيا. ان جرائم وحدة شرطة «كووبفوويت» الفاسدة، المسؤولة عن الكثير من المجازر بحق المواطنين المدنيين، كانت سبباً في اثارة معارضة في قطاعات من الرأي العام في جنوب افريقيا.

ان ناميبيا، اليوم، اكثر الدول عسكرة في العالم. ومع ذلك فان اكثر القوى العنصرية تزيد اجراءات والاحتلال في المنطقة لتتمكن من مواجهة غارات قوات جيش التحرير الشعبي الناميبي.

اكثر من ٥٠٠ مليون دولار خصصها نظام «بوتا» لقوات الدفاع والشرطة في المنطقة وهي اموال تخرج من قلب ناميبيا لتعود اليها في أشكال جديدة من القمع ضد الشعب.

(عن صحيفة «غرانما» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الكوبي (بالانجليزية) ـ ٨٤/١١/١٢)

اصحاب النفس القصير يقولون

يجينا القرد.. بس نخلص!!!

ميلادة السلام

غسان

● بريشة «غسان» من القدس المحتلة. خاص بـ «الاتحاد» ●

انتصار آخر لأهالي الدهيشة على ادارة شركة الكسارات الاسرائيلية قرب المخيم

● القدس ـ لمراسلنا ـ سجلت الدعوة التي رفعها ١٢ مواطناً من سكان مخيم الدهيشة ضد شركة الكسارات الاسرائيلية، قبل ثلاث سنوات، انتصاراً آخر يوم السبت الماضي، حيث قررت محكمة بداية الجنوب في رام الله إزالة الكسارات الاسرائيلية الواقعة في الجهة الجنوبية من المخيم.

وجاء في قرار القاضي فوزي غيث أن البيانات المقدمة للمحكمة تؤكد ان هذه الكسارات والمحاجر تتسبب في أضرار صحية لسكان المخيم جراء الغبار الناتج عن سحق الحجارة بسبب قرب الكسارات من المخيم. وهذا يغلف جو المخيم بالغبار ويضطر المواطنين الى اغلاق نوافذهم وحرمانهم من استنشاق الهواء والعيش الطبيعي والصحي، وهذه الحال لا يمكن أن تقبلها العدالة والمنطق الانساني السوي. ان تفجير الصخور يشكل خطراً جدياً على سكان المخيم وبيوته ويعرض السكان للاصابة.

وأكد القرار أن اصحاب الشركة اعترفوا، ايضاً، انه لا يمكن منع الغبار مئة بالمئة كما ورد في شهادة يوسف موبال، مدير الشركة، رغم انهم يرشون الماء باستمرار وادعى ان بلدية بيت لحم لا تزودهم بالماء الكافي.

ورفض احد شهود الشركة، أيضاً، ان يجيب على سؤال وهو تحت القسم، ما اذا كان يقبل لنفسه العيش في الظروف التي يعيش فيها سكان المخيم بسبب الكسارات. ولهذا فان البيّنات المقدمة ترجح حجة اهل المخيم على حجة الشركة الاسرائيلية المدعى عليها، اذ اثبتت بينة المدعين عناصر الدعوى. واستشهد القاضي بأقوال مدير صحة بيت لحم السابق حينما انشئت الكسارات في العام ١٩٧٢ حيث كان طلب من السلطات الاسرائيلية عدم الموافقة على ترخيص الشركة ورفضه الشخصي، باعتباره مديراً للصحة، اعطاء ذلك الترخيص.

وتضمن القرار الزام الشركة، بدفع رسوم الدعوى ومنها ٧٥ دينارا اردنيا أتعاب محاماة. وجاء القرار قابلاً للاستئناف. وعلم ان الشركة ستستأنف في ٢٢ من الشهر القادم حيث سيكون القرار نهائيا.

ويذكر ان سكان المخيم كانوا قد ربحوا الدعوى في ١٥ أيار الماضي اذ اصدرت المحكمة نفسها قراراً مماثلاً. الا ان اصحاب الشركة استأنفوا الحكم لدى محكمة الاستئناف التي ردت القضية ثانية الى محكمة بداية الجنوب.

هذا يدافع عن سكان المخيم المحاميان نظام طه وأسامة عودة. وتابعت اللجنة الخاصة بقضية الكسارات في المخيم، المكونة من حسن عبد الجواد ومحمد حسين الاطرش، الموضوع قانونياً خلال مراحله المختلفة.



الاسلام والنضال التحرري

(الحلقة الثانية)

● بقلم : ليونيد ميدفيدكو وأندريه جيرمانوفيتش ●

● الاسلام ضد الاستعمار ●

□ خلال فترة النضال المعادي للاستعمار في العديد من الدول الاسلامية، كافغانستان والجزائر وليبيا وسوريا، التحمت تحت راية الاسلام فئات واسعة من السكان تسلحت بأرائه في نضالها ضد ايديولوجية المستعمرين المعادية. وتشابكت وتكاثفت الافكار القومية والدينية في وعي الجماهير الشعبية. وليس صدفة، مثلاً، ان تؤدي العقائد الدينية في العديد من النظريات القومية، ويضمنها في عدد من نظريات القومية العربية، دوراً هاماً. ان مثل هذا التكاثف والتشابك بين الافكار القومية والدينية ينعكس حتى في مفهوم «الامة» نفسه، الذي له في اللغة العربية معنيان، الاول ديني ـ اي («الامة الاسلامية»)، والثاني علماني ظهر بعد ذلك («الامة» ـ اي «القوم»). ان الوعي الذاتي القومي للشعوب الاسلامية، الذي تشكل في اثناء عملية النضال التحرري الوطني، تعزز ولدرجة كبيرة بفضل الاسلام.

وهذا ما حدث في افغانستان مثلاً. فحينما، دخل المستعمرون الانجليز هذه البلاد في العام ١٨٣٨، طردوا منها. وتحت راية الاسلام جرى تلاحم الشعب الافغاني ابان الحرب الانجليزية ـ الافغانية الثانية في الاعوام (١٨٧٨ ـ ١٨٨٠)، التي انزلت، من جديد، بالانجليز هزيمة شنعاء.

ان مقاومة المستعمرين الايطاليين في ليبيا قادها، وعلى مدى سنين عديدة، جماعة المسلمين السنوسيين. ودار الصراع هناك ضد المحتلين الاجانب تحت شعار «الحرب المقدسة» ضد «الكفار». وجدير بالاشارة ان مقاومة القبائل الليبية للمحتلين الاجانب كانت باسلة لدرجة ان الايطاليين، ورغم ما بذلوه من جهود، فشلوا في السيطرة كليا على المناطق الداخلية من البلاد.

وفي الجزائر اثر نشاط جمعية العلماء الجزائريين، التي تأسست في العام ١٩٣١، تأثيرا كبيرا على النضال الوطني التحرري ضد الاستعمار الفرنسي. وقد دخل بعض قادة هذه الجمعية، فيما بعد، ضمن قيادة جبهة التحرر الوطني.

لقد ادى نضال شعوب البلدان الاسلامية ضد المستعمرين الغربيين، في الشرقين الادنى والاوسط، في بداية القرن العشرين، الى ظهور نظرية دعت الى وحدة جميع المسلمين. فعلى سبيل المثال، يفسر نمو فصائل «جماعة الاخوان المسلمين» في مصر ابان الثلاثينات والاربعينات من القرن العشرين، ولدرجة كبيرة، باحتواء برنامجها وبشكل خاص الدعوة الى جلاء القوات الانجليزية من البلاد، ومطالبة الحكومة المصرية بالكف عن التعاون مع الدول الامبريالية.

والدول الاستعمارية، وهي تسعى لعرقلة نمو النضال التحرري الوطني للشعوب الاسلامية تحت راية الاسلام، قامت دوما، باشعال نار التناقضات والخلافات الدينية في انحاء مختلفة من اقطار الشرقين الادنى والاوسط. فالفرنسيون حاولوا الايقاع بين العرب والبربر في شمال افريقيا. والانجليز حاولوا العمل على زرع بذور العداء والخصام بين المسلمين والمسيحيين في مصر والسودان وفرض الشقاق بين المارونيين والمسلمين في فلسطين ولبنان الخ...

كانت حركة التحرر الوطني في كل بلد مسلم موجهة ضد دولة استعمارية معينة من الدول التي كانت تخضع لسلطانها عدداً من المستعمرات. وقد اجج ذلك مزاج القومية المحلية. لكنه كلما نما عند الشعوب الاسلامية، بشكل اكبر، فهم حقيقة وجود عدو مشترك يقاومهم متمثل في الاستعمار والاستعمار الجديد، كلما تعاظم عندهم ونشط مسعاهم الى الاتحاد في النضال ضد العدو المشترك. واضحت الدعوة القرآنية «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» سنداً أميناً في نضالهم.

لقد ارتفع في السنوات الاخيرة، وبشكل كبير، المزاج القومي والديني نتيجة العدوان الاسرائيلي المستمر ضد الشعوب العربية. فقد احتلت اسرائيل اراضي عربية أصيلة، وحرمت مئات الالوف من الفلسطينيين من وطنهم، وهي تنهج ضدهم سياسة الابادة الجماعية وتنتهك حرمة العتبات المقدسة الاسلامية في القدس وغيرها من المدن الاسلامية. ان سياسة تهويد الاراضي العربية تفهمها الجماهير المسلمة على أنها اعتداء على القيم الروحية للاسلام. ونتيجة لذلك بالذات اعلنت ايران حرباً مقدسة ضد الصهيونية. واعلنت حكومة جمهورية افغانستان الدمقراطية عن تأييدها للشعوب العربية المناضلة ضد المعتدين الاسرائيليين وحماتهم.

(يتبع)



من منهج الادب العربي للمدارس الثانوية

«المدينة والفجر» لسلمى الخضراء الجيوسي

● بقلم: ناجي ظاهر ●

□ يشكل الوزن في هذه القصيدة، جزءاً طبيعياً وغير منفصل عن المعنى العام، الذي أرادته الشاعرة، حتى يخيل للقارىء ان الموسيقى/ الوزن، جاء عفو الخاطر وبدون كبير جهد. وتنساب الكلمات دون أي تعثّر، لينة خفيفة، كنسمة الصباح، تقول لنا «كل مدينة في الكون ساعة طهرها الساحر» الكلمات هنا، جزء لا يتجزأ، عن الموسيقى/ الوزن، ايضا.. ويتداخل الوزن بالمعنى في هذه القصيدة، الى درجة ان الفرحة تكاد تقفز من كل تفعيلة، من تفاعيل مفاعلتن ـ وهي تفعيلة بحر الوافر ـ هذا البحر القريب من بحر الرمل وتفعيلة فاعلاتن، لقد اعتمدت الشاعرة، بعض التلاعب في عدد التفاعيل، فجعلتها في البيت «لكل مدينة في الكون ساعة طهرها الساحر» اربع تفاعيل [مجزوء الوافر] وفي البيت التالي «فلو ضجت لياليها» تفعيلتين وهكذا. وقد أعطى ـ هذا، للشاعرة ان تكون أكثر انطلاقاً، واكثر تفاؤلاً وثقة بالحياة. أضف الى هذا، انها قامت ـ بترك القافية [كما في الموشحات] وبالعودة اليها. الامر الذي زاد في ثراء الموسيقى الشعرية ومنحها الكثير من الدهشة والمفاجأة.

الموضوع الاساسي في القصيدة، هو موضوع المدينة، وهو موضوع، تطرق اليه، وتحدث عنه الكثير من الشعراء [العرب المعاصرين. فللمدينة في الشعر العربي الحديث، حكاية، اكثر النقاد من الحديث عنها، الى درجة انهم لم يبقوا بقية ـ يضيفها نقاد آخرون. وقد ظهرت المدينة، في معظم ما كتب من الشعر، بصورتها القبيحة، كمكان للضياع والغربة، ولهذا بالطبع ـ اسبابه الخاصة. فالمدينة التي كان من المفروض ان تقدم لهذا الشاعر الطمأنينة والأمان، لم تمنحه اياها، وانما سلبته ما عنده منها.

ان قصيدة «المدينة والفجر» تنظر الى المدينة بمنظار آخر، يختلف عن كل المناظير التي نظر من خلالها، معظم الشعراء العرب الى المدينة. ولهذا ـ تبرز هذه القصيدة كواحدة من القصائد التي تتفرّد برؤية غنائية خاصة وذاتية. لعل ـ هذا، احد اسباب تشكل الوزن والمعنى في كل واحد، وهذا لا يعني بالطبع انها افضل من غيرها، وانما يعني انها تختلف عن غيرها.

مهما يكن من أمر، فان غنائية الشاعرة وذاتيتها، ابعدت القصيدة عن بقية الشعر الذي كتب عن المدينة في الشعر العربي الحديث، وأبعدتها كذلك ـ عن الواقعية، التي سآتي على ذكرها بعد قليل، ولكن الذي لا شك فيه انها قربتها من الشاعرة.

لقد تحدث الشعراء العرب ـ عن المدينة، واعتبرها معظمهم مكان للغربة والضياع، وهم محقون في رؤيتهم تلك، بل هم واقعيون، فقضية المدينة، او اي قضية اخرى، لا تكون او تتحول الى قضية واقعية إلا حين تتحدث عن امور عامة وتهم الجميع.

صحيح ان مدينة سلمى الخضراء الجيوسي، تختلف عن غيرها من المدن، وصحيح ايضا ـ انها تحاول ان تستنفر ما هو رائع وجميل في الوجود، ولكنها في نهاية الامر ستبقى مدينة الشاعرة، ومهما يكمن من جمال في تلك الساعة من ساعات الصباح، ومهما تحاول ـ الشاعرة ان تكبر وتعظم من شأن هذه الساعة، وتتمنى ان تستغرق النهار كله، فستبقى المدينة هي المدينة، التي سحقت وتسحق الجميع.

لمدينة شاعرتنا ـ غير المحددة ـ فهي تقول: لكل مدينة، ساعة طهرها الساحر، ووجهها الساذج الباهر، وقلبها المؤمن الشاعر.. ولو سكبت هذه المدينة من «دنان الخمر رجسا في سواقيها. ولو فاحت جرار العطر بذخاً من اباديها. ولو شبت رياح الكفر نارا في مآقيها، فعند الفجر تلقاها وعين الله ترعاها».

ولكن لماذا تقول الشاعرة مثل هذا الكلام لكل مدينة في الكون ساعة طهرها الساحر! السبب واضح، فاختيار الشاعرة لساعة محددة ووصفها هذه الساعة بالطهر، يعني ان لبقية الساعات معاني اخرى تختلف، وتقول لنا القصيدة ان هذه الساعات تتمثل في عبث المدينة ولهوها، وفي بذخها وعطورها وفي «رياح الكفر» التي تملأها.

الرؤية الدينية الاسلامية واضحة في هذه القصيدة فحين ارادت الشاعرة ان تطرح النقيض للطهر، طرحت الخمر، وحين تحدثت عن «القلب المؤمن الشاعر» طرحت النقيض: الكفر، وربما لهذا استعملت الشاعرة ـ بعض الكلمات المطلقة، مثل كلمة «الطهر» و«الشر» و«المساوىء»، فمثل هذه الكلمات يحمل قيما اخلاقية وغير محددة ان لم توضع في سياق ما [ديني مثلا].

اعتمدت هذه القصيدة بعض التعابير الموحية في بيت مثل: «كأن الله لم يرقص على مصباحها الساكر»

فالمصباح لا يسكر، ولكن السكر ـ في القصيدة جزء من الليل. كذلك قدمت القصيدة ـ كما ارتأت الناقدة خالدة سعيد في كتابها «البحث عن الجذور» بعض الصور الجميلة مثل:

«كأن الدهر لم يجتر فوق جبينها الساحر
صدى الآهات او يترك سواد غضونه فيها»

على ان ما يؤخذ على القصيدة، هو انها قدمت صورة الفقية «للمدينة» الامر الذي لم يدع لحركتها الداخلية ان تنمو نموها الطبيعي، فابتعدت بذلك عن الدرامية التي تتمثل في النمو «الصعودي» التصاعدي للقصيدة، وابتعدت كذلك ـ عن التكثيف الذي هو احد ضرورات الشعر. واقتربت من التسطيح.

وفي النهاية تطل علينا هذه الصورة الجميلة للعامل وتأبى تجاهلنا:

«تحدى العامل البناء عيش الترف الفاني
هنا في الدرب تلقاه
يبارك فجره الله
وتعطي الدهر يمناه
شذى الخيرات والبركات من ينبوعه الصافي».

■ حكاية شعبية من المغرب العربي ■

✻ مغامرات الذئب والقنفد ✻

□ كانت «القويع» وهي طائر صغير، تسكن في شجرة عالية مع فراخها الصغيرة الثلاثة، وفي يوم جاء اليها الذئب وناداها، «يا قويع يا قويع» فنظرت اليه من اعلى الشجرة خائفة ترتعد وسألته: «ماذا تريد يا عمي الذئب؟». فأجابها مزمجرا، «ارمي الي طيرا من اولادك والا استل صباطي الاحمر واجيء اليك فوق الشجرة، واكل اولادك الثلاثة كلهم. ارمي لي واحدا ان اردت ان يبقى لك الاخران. فرمت القويع احد صغارها وهي تسكب الدموع.

وفي اليوم التالي، جاء الذئب وكرر قوله، فخافت القويع وارتعدت، ورمت له قويعاً صغيراً من ابنائها، واخذت تبكي وتنوح حزينة على صغيرها، واقبل «بلارج» وهو طائر كبير طويل الساقين، ووقف فوق الشجرة فسمع الصراخ والنواح والعويل، فنظر، وعرف ان القويع هي مصدر تلك الاصوات فسألها، «ماذا دهاك ايتها القويع، مالك تصرخين وتبكين وتثيرين ضجة، وانا اريد ان انام قليلاً؟» فحكت له ما حدث لها، واوضحت انه لم يبق لها الا واحد من صغارها، فغضب «بلارج» واظهر الحزن والاسف، وقال للقويع، «ان الذئب يكذب عليك ويهول، فالذئب لا يستطيع ان يطير ابداً، فان جاء الذئب مرة اخرى فقولي له استل صباطك الاحمر، فانا لا اخاف منك وانت لا تستطيع ان تطير او تصل الى عش فوق الشجرة».

وفي اليوم التالي جاء الذئب وزمجر وردد قوله، فأجابته القويع، استل صباطك الاحمر، وضحكت وقالت له، «انت كذاب مدع، لا تستطيع ان تطير او تطلع الشجرة، وانا لا اخاف منك»، فصاح الذئب مرتاعا ومندهشا، «من قال لك هذا؟» فردت القويع، «عمي بلارج طويل العوارج ـ السيقان ـ». فانصرف الذئب يائسا، واخذ يبحث عن بلارج حتى وجده وقال له، «لماذا تحاربني يا عمي بلارج في رزقي، «وتكشف حيلي للطيور وتجعلها لا تخشاني؟» فضحك بلارج وقال للذئب، «والحق لقد رثيت لحالك فكيف ترضى لنفسك ان تأكل صغار الطيور؟ فأجابه الذئب «لان الاحوال ضاقت بي يا بلارج، ولم اجد ما آكله واضطررت الى هذا»، فقال له بلارج، «انني اصدقك فالامور صارت سيئة على الارض اما هناك في الاعالي، في السماء حيث اطير، فما اكثر الحملان والخرفان ذات اللحوم الشهية، تعال معي وانا اذهب بك الى اماكن في السماء تجد فيها الخراف السمان دون رعاة او كلاب تحرسها». فسال لعاب الذئب وقال، «بارك الله فيك يا عمي بلارج خذني معك». فقال بلارج، «ان شئت اخذتك. لكن الاماكن بعيدة»، فرد الذئب، «لا يهم لا يهم»، وركب الذئب فوق ظهر بلارج وطار.

وسأل بلارج الذئب، «كيف تظهر لك الارض الان؟»، فأجاب الذئب، «اراها كمائدة الطعام المستديرة»، فاخذ بلارج يعلو ويعلو، وسأل الذئب «كيف تراها الان؟». فأجاب الذئب، «اراها كالغربال»، فطار بلارج واخذ يعلو ويعلو، وسال الذئب «كيف ترى الارض الان؟»، فأجاب، «لا اراها ياعمي بلارج». فرماه بلارج من فوق ظهره، فسقط وهوى، ونظر فرأى نفسه قريباً من البحر، وبينما هو يهوي في طريقه الى الارض قال لنفسه، «اه لو وقعت على الارض لحرثتها كسكين المحراث ولو سقطت في البحر لنجوت وتصدقت على المساكين بالكثير من المال».

ولحسن حظ الذئب وقع في البحر، ونجا، وخرج الى شاطىء البحر سالما، ووجد الذئب شبكة صياد، فأخذها ووضعها امامه على الشاطىء واخذ يعبث بها ويخطط في الرمال، وكانت هناك غولة تمشي على شاطىء البحر، فرأت الذئب وسألته، «ماذا تفعل يا اخي الذئب؟»، فاجابها، «اقرأ واكتب». فقالت له، «اذن سأحضر لك اولادي لتعلمهم القراءة والكتابة». فقال لها، «احضريهم اليّ باكرا في الغار».

وفي الصباح ذهبت الغولة ومعها ابناؤها الى غار الذئب، فطلب منها ان تتركهم ثلاثة اشهر عنده حتى يحسن تعليمهم القراءة والكتابة، وعليها ان تأتيه بالطعام كل يوم.

اما الذئب فقد اكل اولاد الغولة واحضر منحلا ملأه بالنحل ووضعه على باب الغار، وكانت الغولة تأتي كل يوم لتعطيه الطعام. ولا تستطيع ان تقترب من الغار لانها تخاف النحل، فتكتفي ان تسأله عن اولادها، فيطمئنها.

لكن الغولة قلقت بعد ثلاثة اسابيع فاقتربت من الغار ودخلته، فلم تجد اولادها، فهجمت على الذئب، فاعطاها الذئب لوحا من الخشب، فعضته الغولة، من غيظها وانغرست فيه اسنانها، وجرى الذئب، واخذت الغولة، تجري وراءه واستطاع الهرب منها بصعوبة، وكانت الليلة باردة واحتار الذئب، اين يذهب وقد بعد كثيراً عن غاره، واخيرا وجد كومة من الحطب المتفحم فقد كان الحطب مشتعلا وانطفأ، فدخل الذئب داخل كومة الحطب، ونام من شدة التعب. لان الغولة ظلت تجرى وراءه من الصباح حتى المساء، لكن الحطب كان بعضه ما زال مشتعلا تحت الرماد، وحين هبت الريح، في الليل اشتعل ناره مرة اخرى، وامسكت النار بالذئب فاستيقظ يصرخ والنار مشتعلة في فروته، وجرى الذئب ووجد امامه عجوزا تصلي وبجانبها كومة من الرمال، فلم يخف العجوز لكبر سنها ولانشغالها في الصلاة فقفز الى كومة الرمال واخذ يتقلب فيها ليطفىء النار المشتعلة في فروته، فقطعت العجوز صلاتها وامسكت بعصاها وانتهزت فرصة انشغال الذئب في تقلبه ليطفىء النار، واخذت تضربه بقوة وعنف، فجرى الذئب يعوي ويتألم والنار مشتعلة فيه، حتى وجد عين ماء فقفز فيها، وخرج منها منهوك القوى واخذ يردد ويقول، «هذا هو عذاب الدنيا الذي عرفته، فلا ثق بالليالي اذا بردت ولا بالنار اذا انطفأت ولا بالعجوز اذا صلت». وصارت مثلا.

(حكايات من الفولكلور المغربي ـ الجزء الاول ـ جمع وتدوين يسري شاكر ـ دار النشر المغربية).

المحطات المدارية ما الهدف منها ؟

● تعتزم الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي صنع منشآت فضائية ضخمة تدور في مدار حول الارض في نهاية هذا القرن. وتشيد هذه المنشآت استناداً الى اعمدة مربعة يمكن ان يتجاوز طولها كيلو مترا واحدا. ويفكرون في وضع هوائيات كبيرة. فوق هذه المنشآت، تستخدم في الاتصالات البعدية على الارض، او للاصغاء الى الكون. (عندئذ يحقق علم الفلك الراديوي تقدماً هائلا).

اما الطاقة التي تمون هذه المحطات المدارية المستقبلية فتأتي بطبيعة الحال من الشمس، خصوصا وان اشعة الشمس يمكن الحصول عليها بصورة دائمة اثناء المدار. وتلتقط هذه الاشعة بواسطة الواح من الاجهزة التيارية ـ أي تلك التي تنتج تيارا كهربائيا بتأثير الضوء ـ ثم تحول الى قوة كهربائية وتوزع بهذا الشكل على مختلف اجهزة المحطة وقد استخدمت هذه التقنية قبل الان ومنذ عدة سنوات لايصال الكهرباء الى ادوات الدراسة والمواصلات التي تحملها الاقمار الاصطناعية والمسابير الكهربائية.

وقد استوحى بعض المهندسين هذه الطريقة في انتاج الكهرباء، وهي طريقة ولبقة في الوقت نفسه، ففكروا في تشييد محطات توليد شمسية حقيقية تدور في المدار. عندئذ تنشر لوحات واسعة شمسية على هيكل متسع للغاية بحيث تغطي هذه اللوحات سطحا كاملا يبلغ ٩٠ كيلو مترا مربعا. ويمكن ان يزودنا بقوة ٥ ملايين كيلو واط، اي بما يعادل خمس محطات توليد نووية. ويمكن نقل هذه الطاقة بعد ذلك الى الارض عن طريق حزمة من الموجات الدقيقة توجه نحو اجهزة الاستقبال على الارض. وستكون لمحطات التوليد الشمسية هذه ميزة كبرى وهي انها تملك ينبوعا من الطاقة المجانية لا ينضب ما دامت الشمس موجودة. ولا يبالي بتقلبات الانواء الجوية وبتعاقب الليل والنهار.

المدينة والفجر

* شعر: سلمى الجيوسي *

(الى باهر وسعاد)

لِكُلِّ مَدينةٍ في الكَوْنِ ساعَةُ طُهْرِهَا السَّاحِرْ
فَلَوْ ضَجَّتْ لَيَالِيها
وَلَوْ ضَجَّتْ مَقاهِيها
وَلَوْ سَالَتْ دِنَانُ الخَمْرِ رِجْساً في سَوَاقِيها
فَعِنْدَ الفَجْرِ تَلْقَاهَا
وَثَوْبُ الطُّهْرِ يغشَاهَا
كَأنَّ الليلَ لَمْ يَرْقُصْ على مِصْبَاحِها السَّاكِرْ
وَلَمْ يَسْكُبْ إلهُ اللّهوِ ذَوْبَ جُنونِه فيها
لِكلِ مدينةٍ في الكَوْنِ وَجْهٌ سَاذَجٌ باهِر
فَلَوْ طَالَتْ مَبانيها
ولو تَرِفَتْ أهاليها
وَلَوْ فَاحَتْ جِرَارُ العِطرِ بَذْخاً مِنْ ايَادِيها
فَعِنْدَ الفَجرِ تَلْقَاهَا
وَرُوحُ الخَيْرِ تَغْشَاها
كَأنَّ اليوْمَ لَنْ يَمتَصَّ مِنْ خَفْقِها الزّاخِرْ
عَبِيرَ الخيرِ والنعمى وَيَنْفُثُ شَرَّهُ فيها
تَحَدَّى العامِلُ البنّاءُ عَيْشَ المترَفِ الفَاني
هُنَا في الدَّربِ تَلْقَاهُ
يُبارِكُ فَجْرَهُ اللّهُ
وَتعطِي الدَّهْرَ يمناهُ
شَذى البَرَكَاتِ وَالخيرات مِنْ يُنبوعِهِ الصّافي.
لِكُلِّ مَدينةٍ في الكون قَلْبٌ مُؤمِنٌ شَاعِرْ
فَلَوْ جُنّتْ أمانِيها
وَلَوْ عَصَفَتْ مَسَاوِيها
وَلَوْ شَبَّتْ رياحُ الكُفرِ ناراً في مآقِيها
فَعِندَ الفجرِ تَلقَاهَا
وَعَيْنُ اللهِ تَرْعَاها
كَأنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَجْتَرّ فوقَ جبينِها السّاحِرْ
صَدَى الآهاتِ أو يَتْرُك سَوادَ غُضونِه فيها

● مسابقة العدد ●

المسابقة رقم (٧٥)

١) حنّا مينه ـ الطيب صالح ـ نجيب محفوظ ـ حسين مروّة
٢) خالد بن الوليد ـ عمرو بن العاص ـ يزيد بن ابي سفيان ـ طارق بن زياد.
٣) ابو الطيب المتنبي ـ الاخطل ـ الفرزدق ـ عمر بن ابي ربيعة

من هو الاسم الزائد في كل مجموعة ؟

● حل المسابقة رقم (٧٣)

١) عقد المجلس الوطني الفلسطيني الاول في القدس.
٢) عقد المجلس الوطني الفلسطيني الاول في العام ١٩٦٤.
٣) الرئيس الاول لمنظمة التحرير الفلسطينية هو احمد الشقيري.

● اصحاب الحلول الصحيحة ●

■ من رهط (النقب): العبرة حسين واحمد محمد العبرة
■ من اللد: منال مناد عيسى
■ من الرملة: ناهدة وابراهيم ربيع
■ من يافا: مراد سيف ورمزي محاميد وفوزي وجميله اسميس وناصر وهناء اكتيلات
■ من كفرقاسم: عبير عمر عامر وعمار عمر فريج وعلاء صابر فريج وفيروز صابر وريتا حمد الله فريج
■ من باقة الغربية: طلعت ومدحت جميل غنايم
■ من كفرقرع: عماد الدين عادل يحيى وخضره عمر عقل وسمير حسين يحيى
■ من عين السهلة: عماد محمد كبها
■ من زلفة: خضر محمد قبلان
■ من الطيبة: محمد عبد اللطيف عازم ورامي سليم جبالي وحنين محمود ادريس
■ من ام الفحم: سعيد وكفاح ومحمود ووسام وحليمه محمد دعدوش وفاتنة جبر ابو عابد وعبد الناصر هاني محاميد وشادي وفادي وناجي طلال محاميد
■ من جت المثلث: صالح عبد القادر خلف وتحرير محمد غرة
■ من حيفا: روميو الياس وسامية غازي فحماوي وعايدة فرج ووسام حايك.
■ من عكا: ابراهيم طه
■ من المكر: جمال كريم حناني
■ من جديدة: لبنى جميل اسدي وبسمه اسدي
■ من مجد الكروم: تمام وعلاء علي ناصر واحمد وثائر وسامر ولورا ذياب
■ من بيت جن: حلمي سلمان نفاع
■ من البقيعة: طارق صباغ
■ من فسوطة: خولة وحنان وربيع وديع عاصي وايلي يعقوب خوري وجورج منصور
■ من حرفيش: فكري نمر ووئام نمر
■ من الرامة: اسامه بهو
■ من دير الاسد: صالح قاسم ذباح
■ من يافة الناصرة: علاء محمد مراد
■ من الناصرة: جمال محمود طه وحبيب حزان
■ من اكسال: تغريد توفيق دراوشة ونوار محمد شلبي وعصام توفيق دراوشة
■ من الرينة: وليد محمد دفراوي ورزق احمد حصري
■ من طرعان: سهيل جميل نصار وسامر عبد خوري
■ من عين ماهل: علي عارف ابو ليل وتمام عارف ابو ليل
■ من عيلبون: اشرف زريق واشرف بسام سرور
■ من المغار: امل جمال غانم وخالد رشيد وهيب
■ من دير حنا: فضل وعواد خالد خطيب وعبد السلام وفاطمة حسن خطيب
■ من عرابة البطوف: حنيف سليمان قراقرة وثريا فضل نعامنه وجميل نعامنة وجعفر وشيرين علي احمد ماضي ونداء ونضال عمر شلش
■ من شعب: شاكر علي عبد الرحمن ووحيد علي خطيب واحمد خطيب وعرين خطيب وعبير محمد خطيب وحبيب جابر خطيب
■ من طمرة: رباح علي حجازي وخالد صالح دواهدي وفريال صلاح ابو الهيجاء واوصاف وادبية احمد ابو الهيجاء ومحمد حسين حسان وعدنان حسان
■ من شفاعمرو: احلام وجميلة وحنان وسلام قادريه وفراس قدري وبسام خليل صفوري وايهاب احمد حادي
■ من كابول: ابن محمود طه وعزيزة محمود طه وجبران يوسف هيبي واسد وفداء وادهم والحاد واستقلال عبد العزيز عيد
■ من عبلين: سهام سعيد رسلان وامال وديع خليل
■ من كوكب ابو الهيجاء: كارم محمود علي ورائد وصدقي ومفيد محمود علي وسوسن احمد صالح
■ من كفرمندا: ريم عادل حلومة وهشام عدنان حلومة
■ من دبورية: طرب يوسف شحبري

● الفائزون ●

بعد ان اجرينا القرعة بين اصحاب الحلول الصحيحة فاز بالجوائز كل من:
١) تحرير محمد غرة ـ جت المثلث
٢) احمد محمد العبرة ـ رهط (النقب) حارة ١٤٦/٢٤
٣) عزيزة محمود طه ـ كابول

[الجوائز مقدمة من دار «الاسوار» العكية للنشر لصاحبها يعقوب حجازي.]

● كوبون المسابقة ●

المسابقة رقم (٧٥)
١) ....
٢) ....
٣) ....
الاسم: ____________
العنوان: ____________
البلدة: ____________



الحكم العسكري يحرم مواطناً من قضاء العيد ببلدته وفي بيت أبيه

● حيفا ـ مراسل «الاتحاد» ـ رفض الحاكم العسكري، في الناصرة، اصدار تصريح للرفيق زاهي كركبي لزيارة شفاعمرو وقضاء عيد الميلاد مع أفراد عائلته.

ومن الجدير بالذكر ان الحكم العسكري يواصل رفض اصدار تصريح للرفيق كركبي منذ سنة ١٩٥٨ بحجة أسباب تتعلق «بالأمن».

ان حرمان مواطن من قضاء العيد في بلدته وفي بيت أبيه ليدل على تعسف نظام الحكم العسكري المجرد عن القيم الانسانية والدمقراطية والاخلاقية في هذه البلاد.

(«الاتحاد» ١٩٥٩/١٢/٢٥)

ابن المعتز
مرتفعات الجليل

اولئك قومي

ابو دُلامةَ في الحرب

خرجَ أبو دُلامةَ مع رَوْح بن حاتم المهلّبيّ في بعثٍ لقتال الشُراةِ ـ وهم طائفة من الخوارج باعوا أنفسهم لنصرة الحق ـ فلما نشبت الحرب أمره رَوْحٌ بمبارزة فارس منهم يدعو الى البراز، عليه قَزٌّ قد أصابه المطر فابتلّ، وأصابته الشمس فانفعل، وعيناه تقدان فجبُنَ عنه أبو دلامة وقال:

إنّي أعوذُ بِرَوْحٍ أنْ يقدّمني ... إلى البرازِ فتخزى بي بنو أسدِ
إنّ البرازَ إلى الأقرانِ أعلَمُهُ ... مما يُفرّقُ بينَ الرّوحِ والجسدِ
قد حالفتكَ المنايا إذْ صمدْتَ لها ... وأصبحتْ لجميعِ الخلقِ بالرّصَدِ
إنّ المهلّبَ حُبَّ الموتِ أورثكُم ... وما وَرِثْتُ اختيارَ الموتِ عَنْ أحدِ
لَوْ أنّ لي مُهجةً أخرى لجُدْتُ بها ... لكنها خُلِقَتْ فَرْداً فلمْ أجِدِ...

فضحك منهُ رَوْحٌ وأعفاه.

ورَحِمَ اللهُ أبا حيّةَ النُّميريّ ذلك الجبانَ الفصيحَ فقد كان الشاعرانِ كِلاهُما من مُخضرَمي الدولتين: الأمويّة والعباسية.

حاشية: ابو دُلامةَ زَنْدُ بنُ الجَوْنِ، وكُنيَ أبا دُلامة باسم جبل بأعلى مكة، كانت قريش تئدُ فيه البنات. وهو كوفيٌّ اسود من موالي بني أسد، نبغ في ايام بني العباس، وكانوا يقدّمونه ويستطيبون مجالسته ونوادِرَهُ، ولم يصل الى أحد من الشعراء ما وصل الى ابي دلامةَ من المنصور خاصّةً. وكان فاسد الدين رديء المذهب، يرتكب المحرّمات ويضيّع الفروض ويجاهر بذلك! ويُتجافى عنه للطف محله. وقد أورد صاحب الأغاني رواية أبي دلامة نفسه عن مواجهة الشاري بأسلوبٍ ضاحكٍ شائق، ولولا ضيق هذه الزاوية لأوردتُها كاملةً...

ثـوب العيـد

تعيش (نور) في قرية صغيرة، يحتضنها واد أخضر من وديان كردستان.. كانت (نور) بنتا طيبة يحبها الكبار والصغار، وتحبها الأشجار والازهار والاطيار.

وفي ليلة رأس السنة دعا بابا نويل جميع الأطفال الى حفلة، ووعدهم بتقديم الهدايا.. لم يكن لنور ثوب جديد، لان والدها سافر في عمل منذ مدة.

وفي يوم الحفلة ذهب الاطفال الى بيت بابا نويل.. أما نور فقد كانت مترددة، فهي لا تملك ثوباً جديداً، وأخيراً قالت لنفسها:

حتى لو كان ثوبي قديماً، يجب أن أحضر الحفلة، وأن أشارك أصدقائي في فرحهم، وان هديتي عند بابا نويل تنتظرني.

وفي الطريق الذي تحف به الأشجار والأزهار كانت (نور) تسير متجهة الى الحفلة

وتهامست صديقات (نور) من الزهر والشجر، فقد فكرن بهدية لها بمناسبة رأس السنة، وتساءلت شجرة الخوخ:

ماذا نفعل لنور الطيبة لنزيد فرحة العيد في قلبها.. قالت شجرة الموز:

يجب ان نساعدها ولكن كيف.؟ ردت شجرة التفاح:

سنصنع لها ثوباً من أوراقنا هتفت جميع الأزهار:

نحن مستعدون لأن نزين الثوب أيضاً..

وقالت شجرة البرتقال:

يجب أن نلبسها الثوب دون أن تشعر لتكون مفاجأة لها.

فكانت كل زهرة وكل ورقة تلمسها (نور) تلتصق بثوبها.. وبدأت الأوراق والأزهار الملونة تتجمع بهدوء حتى غطّت ثوب (نور).. فصار ثوباً جميلاً صنعته الطبيعة لنور الطيبة.

وصلت (نور) مكان الحفلة وسمعت صوت أصدقائها الأطفال وهم يغنون، ومن بين تلك الأصوات طرق أذنها صوت جميل، فقالت في نفسها: آه أنه صوت بابا نويل.

ودخلت البيت، ولكنها فوجئت بالدهشة مرتسمة على وجوه الاطفال وبابا نويل.. وقد اعتقدت (نور) في البداية ان هذه الدهشة بسبب ملابسها العتيقة.. ولما قال بابا نويل:

لقد أحسنت يا نور باختيارك أجمل فستان رأيته في حياتي..

أسرعت نور للمرآة، وعرفت سر الدهشة.. فهمست برقة:

شكراً لك أيتها الأشجار، شكراً أيتها الأزهار، وانضم صوتها الى صوت الأطفال في أغنية العلم الجديد..

● سعاد الجزائري ●

(عن «طريق الشعب» صحيفة الحزب الشيوعي العراقي)

ناجي العلي في الكويت

□ رسام الكاريكاتير الفلسطيني المعروف ناجي العلي، الذي سمح له عمله في جريدة «السفير» البيروتية بمرافقة أدق المراحل وأبرزها في الحرب اللبنانية، معطياً للصحيفة المذكورة الكثير من شخصيتها ووجهتها يعرض ابتداء من أول كانون الثاني (يناير) المقبل في احدى الصالات الكويتية مجموعة كبيرة من لوحاته، التي تمثل مراحل مهمة من التاريخ السياسي للبنان.

والجدير بالذكر ان العلي لم يعرض أعماله منذ سنوات، وكانت آخر معارضه في دمشق حيث فاز بالجائزة الأولى هناك. وخرج الرسام نهائياً من بيروت بعد الاجتياح الاسرائيلي للمدينة.

بعد المرض يغادر ناجي العلي الى امريكا، في جولة تعرض خلالها لوحاته، في بعض مدن الولايات الامريكية بدعوة من جمعية المتخرجين العرب هناك.

الاتحاد
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤، حيفا ـ ٣١٠٠٠
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

المخرج اللبناني برهان علوية: تركت لغنى الواقع حرية التعبير

● برهان علوية ●

● لقطة من الفيلم: «زينب فرحات» الصوت الطالع من القبر ●

● نشرت مجلة «اليوم السابع» في عددها الصادر يوم ١٩٨٤/١٢/١٧ مقابلة مطولة مع السينمائي اللبناني برهان علوية نقتطف منها ما يلي:

برهان علوية صاحب عدد من الافلام التي تميزت بوقوف مخرج حساس وسينمائي متميز وراءها. فمن «كفرقاسم» (١٩٧٥، اشترك في عدة مهرجانات منها: كان وقرطاج وجنيف، ونال جائزة النقاد في موسكو، وجائزة النقاد العرب في تونس، وجائزة منظمة التحرير الفلسطينية) الذي حمل موقفاً جريئاً وعميقاً من القضية الفلسطينية، الى تجربة أخرى متميزة مع الفيلم الوثائقي في «لا يكفي أن يكون الله مع الفقراء» عن تجربة المهندس المصري حسن فتحي، (١٩٧٨، اشترك في «مهرجان تاريخ الفن والاركيولوجيا»، كما نال جائزة «لجنة الحكم والجمهور» في مهرجان الهندسة في مدينة بوردو الفرنسية).

يبدو علوية كأنه يحمل رهاناً خاصاً، رهان من يحاول التأسيس لسينما وطنية تعتمد في مواضيعها، ورؤيتها وأشكالها، على معطيات محلية...

تجربته الأولى والوحيدة مع الفيلم الروائي قدمت نظرتها الى الحرب اللبنانية عبر «بيروت اللقاء» (١٩٨٢، اشترك في المسابقة الرسمية في برلين)، وهو تعبير عن نظرة نخبوية، الى حد ما، لعلاقة شاب جنوبي شيعي بفتاة مسيحية من القسم الشرقي من بيروت.

فكرة أساسية تسيطر على أعمال علوية وهي فكرة الموت. الموت لا بمعناه الميتافيزيقي المجرد، بل بارتباطه ببقعة جغرافية محددة، هي تلك التي تنتمي اليها كشعب. الموت بوجهه النقيض أحياناً، بما هو رغبة في الاستمرار، في منطقة من العالم، يحكمها السياسي باتجاه الحرب والدمار.

«رسالة من زمن الحرب» (١٩٨٤)، هو فيلم علوية الجديد الذي فرغ من تحضيره مؤخراً. انه شهادة وثائقية سينمائية انسانية، تؤديها مجموعة من الناس، عن معاناتها خلال الحرب اللبنانية. في مناسبة عرضه الخاص الذي أقيم في باريس كان لنا مع المخرج هذا الحوار:

■ *كيف يحدد برهان علوية مسيرته السينمائية، بين «كفرقاسم» و«رسالة من زمن الحرب»؟*

ـ لم تنته مرحلة «كفرقاسم» حتى الآن، ربما في الفيلم القادم انتهي منها. هذه المرحلة، تحديداً، هي علاقتي بالماضي، الخاص والعام على السواء ما زلت، حتى الآن، أتكلم عن الماضي من خلال حديثي عن الحاضر. كل المواضيع التي اخترتها ليست سوى نوافذ على هذا الماضي.

■ *ما هي الأفكار التي انطلقت منها في فيلمك الأخير «رسالة من زمن الحرب» والى أين وصلت بك؟*

ـ هنالك بلا ريب أفكار كانت ضرورية لكي أبدأ العمل: انطلقت، كفكرة أولى، من أن شيئاً ما مات في اللبنانيين خلال الحرب. فكيف الحديث عما مات وكيف يمكن للناس أنفسهم ان يرووه في الوقت الذي يأخذون فيه مسافة عما حصل لهم وكأنه جرى لغيرهم. موجيي كان جملة من «بيروت ـ اللقاء» يقولها حيدر الزينة خلال التسجيل: «في ناس ماتوا أكثر من ناس، بس بالنهاية قتلونا كلنا. ناس ماتوا شوي وناس ماتوا كتير..».هنا بالضبط تكمن الفكرة الأساسية من الناحية الدرامية. زينب فرحات (فتاة وضعت في البراد يومين ثم اكتشفت بالصدفة أنها ما زالت حية) مثلاً، ماتت وعادت من الموت، بينما لا يزال صوتها في القبر.

الفكرة الثانية التي عملت عليها، آتية من كون التهجير الذي عانى منه اللبنانيون، بشكل العامل الوحيد الذي يجمع فيها بينهم، انه قاسم مشترك نجده عند جميع الفئات بدون استثناء. لقد ركزت على دورة التهجير التي انتجتها الأحداث الأخيرة في الضاحية والجبل. الا ان التهجير، برأيي، لا يعود فقط الى الحرب اللبنانية، جزء كبير منه بدأ أيام السلم، والآن يمكن القول ان تلك الهجرة كانت تهجيراً. هذا الكلام ينطبق أكثر ما ينطبق على الجنوبيين من دون أن يعني ذلك أنه لا ينطبق على سائر اللبنانيين.

■ *«رسالة من زمن الحرب» يتناول الحرب اللبنانية بوجهها التهجيري كما قلت. الا تعتقد ان هناك استسلام للمادة ولثقلها، بمعنى أن قصة كل مهجر على حدة كفيلة بأن تكون مادة منفصلة لفيلم كامل. فكيف بمجموعة من القصص التي تتطلب لغة سينمائية توازيها ثقلاً، كي لا يستسلم الشكل لصالح المضمون ويرتاح عليه؟*

ـ هنا تكمن الفكرة الثالثة ولقد أخطأت فيها. كنت أود اختيار عائلة واحدة كي يصبح لأعضائها وجود أكبر على مدى ساعة كاملة. هنا اعترف اني فشلت لأني كنت طماعاً، ولأني لم أجد عائلة واحدة يمكن أن أصور من خلالها المراحل كاملة، حيث تتلاقى المأساة الفردية مع الجماعية. في تاريخ الحرب اللبنانية لا توجد عائلة يمكن ان تحتوي هذه الصفة بشكل كامل. خلال الاجتياح الاسرائيلي حصلت قصص فردية عديدة، لكني لم أجد قصة واحدة قادرة على أن تتحول الى قصة عامة تكون تصويراً شاملاً لمعاناة العائلة خلال الاجتياح. كذلك لم أجد عائلات تستطيع أن توصلني لما حصل في طرابلس أو في البقاع. ذلك ان الامكانات محدودة والشروط المتوفرة جرتني الى التصوير في بيروت الغربية فقط. هذا طبعاً عامل آخر من نتاج الحرب، منعني من ايجاد صورة واحدة تقدم الوضع اللبناني بشموليته.

■ *لكن ألا تعتقد أنك اتكلت بشكل ما على غنى المادة المصورة وتعاملت معها بسهولة، بمعنى انك جمعت قصصاً غريبة ومؤثرة وعرضتها دون أن تؤلف عليها سينمائياً؟؟؟*

ـ أنا لا أتفق معك. أي شخص يحمل عملاً عن لبنان، عليه أن يترك لغنى الواقع حرية التعبير. نحن الآن مثل شخص يقع من الطابق المئة. هذا الشخص يكون انساناً فعلياً. اذا استطاع أن يتحدث عن الذي سجله خلال نزوله دون أن يحاول فهمه. لذلك أنا أفضل من يحمل نظرة ذاتية انفعالية دون ان يركب عليها، يعني دون أن يحلله. ان من يدعون أنهم يرون خلال سقطتهم، لا يعرفون مواقعهم ولا يعون الوضع فعلياً، لأنهم ليسوا سوى نيام سيشعرون بالذي حصل حين ستضرب أجسادهم الأرض. هؤلاء ليسوا مشاهدي الفيلم لأنهم يفهمون الحرب. التحليل هو الحديث عن الآخرين وهذا ما تخليت عنه. أنا أريد الحديث عن نفسي واترك لمرضى التحليل أن يتحدثوا عن الآخرين. من جهة أخرى، ان ما قيل عن أن غنى المادة يؤدي لسهولة، صحيح. ولكن هذا هو ما رأيته في البداية، وهذا ما كان يجب أن أراه لكي أستطيع من ثمة، الانتقال الى منطقة أخرى. ربما كان أحد غيري استطاع أن يؤدي عملاً أكثر أهمية، ولكن بالنسبة لي أنا فعلت ما هو باستطاعتي. عندما سمعت هذه القصص وقعت اسيرها، خاصة عندما تعرفت الى الأشخاص ورأيت أنهم أكثر من يمثل اللبنانيين.

■ *التهجير هو علاقة بمساحة جديدة، على أثر غياب مساحة صارت تنتمي للذاكرة. أين علاقة الناس بالأمكنة التي تركوها وبتلك التي يسكنونها حالياً، طالما أن هذه الفكرة أساسية في الفيلم؟*

ـ عندما سنرى مكان كل واحد من الشخصيات التي قابلتها، يصبح الفيلم تحقيقاً خاصاً عن كل واحد منهم. عندما أهدف لوضع نظام للفيلم يصبح المكان أساسياً. هنالك أمكنة صورتها من خلال رؤيتي الانفعالية لها. أغنية عبد المطلب هي بهذا المعنى تصوير للمكان ولكن بصورة انفعالية. كل هذا المشهد هو تنفيذ لهذه الفكرة. لكني لم أركز عليها كثيراً، لأني ضد أن تتحول الى نظرة عامة تحكم سياق الفيلم بكامله.

■ *شخصية رفيق علي أحمد ما وظيفتها، خاصة وانها تعود في مشهد واحد متشابه تقريباً يتردد من أول الفيلم حتى آخره، ويبدو أن حذفها أو وجودها لا يؤثر على سياق الفيلم بشيء؟؟*

ـ رفيق هو الشخص الذي يسمح لي بأخذ المسافة التي أقصدها، وهو الذي يسمح بأن يتكلم الناس عن أنفسهم من خلال تلك المسافة نفسها. وهو أيضاً من يوفر امكانية القفز من فكرة لأخرى دون أدنى مشكلة. رفيق يتذكر ما يراه، لذلك فلحظة واحدة: الليلة التي قضاها في هذا المكان المدمر، هي التي تجعلني أرى الدمار في الليل وبالتالي الضاحية بالشكل الذي تبدو به. انه الشخص المستكين الذي يشكل استمرارية للشخصيات الأخرى لأنه مكسور. استكانته الخارجية والحركة الداخلية الآتية من القصص المرونة تعطي المشهد شحنته. الجمع ما بين وجهه العابس أمام الركام وكأنه في مقبرة، وما بين وجوه الشهداء الضاحكة في صورهم، هو تعبير عما مات فيه وهو لا يزال حياً. هنالك مواضيع في الفيلم، تؤدي فيها شخصية المطلوب ولكن هنالك مواضع أخرى أقل نجاحاً. هذا صحيح. ولكن هذا عائد لمخاطرة أخذتها أنا، ورفيق كممثل ليس مسؤولاً عنها بالمرة. المخاطرة عائدة لنوعية العمل الذي اتبعته: الانطلاق في البداية من روي شخصية مركبة ومهنية ـ باتجاه لقاء شخصيات حقيقية واقعية وغير موجهة في بداية التصوير. أنا لا آسف على هذه الطريقة. لقد كانت بالفعل مخاطرة وهنا أعترف بأني أخطأت. أنا اعترف بالملاحظة حين أكون مقتنعاً بها...

آنصـار

● زويا بتروفا ـ مدينة فليكوترنفو ●

الى المعتقلين في «أنصار»

في هذا العالم
تجار حرب ومآسي
في هذا العالم
أناس طيبون
بالشمس يحلمون
وصناع المآسي..
في الرفاه يعيشون
ومن عيونهم
يطلع الحقد والدمار
لكن أنصار..
لا تعرف طعم الفرح
لكن أنصار..
بالقهر تضج وبالعذاب
في أنصار..
يولد الأطفال
بأحضان العتمة والرهبة
الكبيرة
وفي الداخل المظلمة
يتجول الموت
لكن.. من أحشاء المخيم
يلمع بريق العالم
الأجمل وشرارات أنصار
أشعلت حريقاً متواصلاً
وهذا الذي احترق
هو المشرق أبداً...

■ ترجمة «حسان وغسان جعفر» ـ صوفيا ■

صور من ماضينا

في المنـزول

● بقلم : بسام سرور ـ عيلبون ●

دخلت عساكر الاتراك من الجهة الجنوبية للقرية، أخذت الكلاب تنبح وتتراكض، والدجاجات تصرخ وتفر من كل ناحية، والغبار يعلو فوق الأزقة. والأولاد ينظرون بذعر ودهشة الى خيولهم وزيّهم. اخترقوا الأزقة، حتى وصلوا الى المنزول (بيت الضيافة) استقبلهم كاهن القرية وأمر بتقديم العلف لخيولهم (مرغماً طبعاً).

أما رجال القرية فيعرفون أصول اللعبة، وكلمح البصر اختفوا. منهم من اختبأ في متبنه، ومنهم من فرّ الى الجبال المحيطة، ولم يبق سوى النسوة والأطفال.

نزل القائد التركي عن جواده وأمر ـ «يا خوري اجمع لي الرجال فأنا أريد قسماً منهم للجندية لخدمة السلطان، والدفاع عن حدود الدولة.

ردّ الكاهن قائلاً ـ تفضل اجلس يا بك، نشرب القهوة أولاً..

أمر القائد رجاله فوراً بالبحث عن رجال القرية واحضارهم. انتشرت عساكره في أنحاء القرية، واستطاعوا الامساك بابو رشيد وأبو نعيم، ولم تفد توسلات الكاهن لاخلاء سبيليهما، ولم تنجح الحجج والاعذار لتحريرها. عمّ الخبر أبناء القرية وساد الحزن والقلق والوجوم. كم هو صعب الفراق!، خاصة اذا تم دون وداع ورغماً عن الأنوف.

طال فراق الرجال، ثلاثة أصبحوا، ففي العام المنصرم أخذوا أبا رجا الى الخدمة العسكرية ولم يرجع. مرت سنة.. سنتان... وما من خبر، وفي السنة الثالثة جاء الفرج. الزغاريد تتعالى والناس يتراكضون صوب منزل أبو رشيد وأبو نعيم رجالا ونساء، صبية وشيابا الفرح يغمرهم جميعا، لقد عاد الرجال الى الوطن، لقد رجع الاحياء، والأهل من الأناضول الى ذويهم.

ولكن ما زالت الصورة ناقصة، ففي منزل ابو رجا تختلف الآية، وجوم لا زغاريد وحزن لا فرح وبكاء لا ضحك. انه لم يعد معهما ولا يعلمان عنه شيئاً!

مرت الستون وحتى اليوم لم يعد أبو رجا الى أرض الوطن!

وكانت هذه هدية المستعمر التركي لأبناء قريتنا. وما زال الناس الى اليوم يتناقلون هذه القصة المؤلمة.

متخصصة في علم الجنايات هوايتها الطبخ

● تقول لودميلا زوزوكينا المتخصصة في علم الجنايات التي تعمل في ادارة الداخلية بحي فوروشيلوفغراد في العاصمة السوفييتية: ان أكثر ما يستهويني هو الكشف عن الجنايات عن طريق الخط والمرء اذ ينظر الى الخط ليعرف الكاتب فوراً. هل هو رجل ام امرأة شاب أم متقدم في العمر. هل كتب بانفعال. أم أمسك القلم باليد اليسرى.

ويجب على الاختصاصي الحقيقي في علم الجنايات ان يكون واسع الاطلاع في جميع المجالات كالكيمياء والطب وعلم النفس وعلم حركة المقذوفات كما يجب ان تتوفر لديه مهارة مهنية شخصية.

لنأخذ مثلاً بصمات الأصابع. فقد حاول أحد المجرمين ازالة آثارها فقام بمسح الطاولة بقطعة قماش ثم سكب عليها الماء من دورق. ولكنه نسي الدورق، فترك آثار بصماته.

انني أقوم بجميع مهام البيت وأهوى خبز المعجنات وبالمناسبة يمكنني أن أسر لكم بوصفه الكعكة التي جربتم طعمها للتو. واسمها «الكعكة المسلية».

كانت الكعكة لذيذة حقاً كالعسل.

ابتسمت ربة البيت وقالت: لقد علمتني جدتي ذلك. ولن هوايتي هي الوصفات القديمة.



لغو مبامي

فاجأتنا صحيفة «مبام» اليومية، «عل همشمار» (٨٤/١٢/١٩)، بنشرها خبراً تفصيلياً عن نشاط حزبها، «مبام»، نشاطاً شاملاً في مجال «شهر التضامن مع كفاح يهود الاتحاد السوفييتي».

وجنّد «مبام»، لهذا الغرض، نواديه ـ وعلى رأسها «سافتا» في تل أبيب ـ وسكرتيره العام وبقية قيادته والعديد من البروفيسوريين والسوفييتيولوجيين وكيبوتساته وها الله ها الله!

فلماذا لم يشرك اعضاءه العرب، أيضاً، في هذه الفعلة؟

ولكن أعجب العجب هو «التبرير»، الذي أوردته «عل همشمار» في خبرها، لهذه الفعلة. قالت: «مبام يؤكد، في دعايته، أنه يجب عدم السماح للأوساط القوموية والإكليريكية بالسيطرة على فعاليات الدفاع عن يهود الاتحاد السوفييتي حتى لا يحرفوها نحو مجالات غير مرغوب فيها مما يمكن أن يؤدي الى الإضرار بإمكانات فتح الأبواب وتجديد الهجرة من الاتحاد السوفييتي».

ما معنى هذا اللغو؟

لا معنى له الا اذا كان هناك أي معنى لتصرف ذلك «التقدمي» الذي يقرر أن يصبح يمينياً لكي يمنع اليمين من السيطرة على حركة معينة. ويمعن هذا «التقدمي» في الاندماج اليميني حتى تحقيق جميع أهداف اليمين في تلك الحركة.

فإن مجرد وضع هدف «فتح أبواب الاتحاد السوفييتي أمام الهجرة اليهودية» هو هدف اليمين ويمين يمين اليمين.

(أبو الشمقمق)

○ زجليـات ○

عَ نكبة الأوطان نشّف مدمعي معنّى

يـا دار لا بُدّ يـوم أهلِك يـرجعـوا
يعـودوا بعـد الغيـاب سهلك يـزرعـوا
وتضحَك حجار الـدار والدوري الحـزين
يـزغـل عتـابا وتـرقص الفُلّة معـو

يـا دار مـا أنسى قـبر بيّ وجـدّي
وما أنسى حاكوره زرعتْ فيها كرمي
وما أنسى سهولي وبيدر غلالي الحبيب
بـهـوشـه وميعـار ولـوبيـه وبـروتي

يـا دار والله بعـدو مفتـاحِك معي
حملتو معي من يوم هربنا بلا وعي
بيـوم المجيـج إتقتلوا اولادي الـزغـار
وعَ نـكبـة الأوطـان نـشّف مـدمـعي

عَ نـكبـة الأوطـان ولْعِـاب الحـيا
وجيش التتـار إلفجّر بحـور الـدمـا
من الهول شاب الـطفل لبتختـو رضيع
وبَـدْل المطر نيـران عم تشتي السما

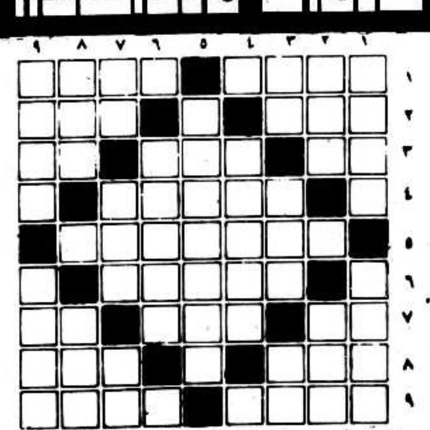
يـا دار عنـا إسـألي سهـل البقـاع
وبيروت الجمنا الغـزو وما تقدّم ذراع
ومن بعد ما رحلوا أسودي من العرين
عملوا بشـاتيلا الهـول وبصبرا مشـاع

يـا دار يامـا إندهتْ ومـا جاني معين
من قـادة العربـان ملوك وسلاطـين
تسعين يوم إصمدتْ ما ختت الفياكوم
وملوك العـرب بالغرب كانـوا سهرانين

يـا دار لا تبكي لا بُـد من رجـوع
مـا رجعْت الحقـوق بنهـار الـدمـوع
بـوحـدة وتحـدي وعـزم بتعـود الحقـوق
وسلم العـدالـة يسـود وتخضّر الـربـوع

(عيد دعيم ـ عبلين)

كلمات متقاطعة



□ أعداد: يوسف محمد دعدوش ـ ام الفحم □

الكلمات الأفقية:

١) قرية في الضفة المحتلة ـ من مؤلفات طه حسين
٢) يسحب ـ صقع (معكوسة)
٣) ضمير منفصل (معكوسة) ـ اسم علم مؤنث ـ نصف احسى
٤) فاصل + نوع عمله
٥) عاصمة الجليل
٦) أحد البحار (غير معرفة)
٧) أداة نصب ـ للسؤال ـ عيد
٨) ظهر ـ إتسكب
٩) مدينة لبنانية ـ مدينة سورية أثرية

الكلمات العمودية:

١) شبه جزيرة عربية ـ مخيم فلسطيني في لبنان
٢) قرية في الضفة المحتلة ـ أداة موسيقية
٣) يشاهد (مجزومة) ـ مدينة سورية ـ خصم
٤) عاصمة عربية + للنهي
٥) مخيم فلسطيني
٦) دولة اسيوية
٧) في الجسم ـ فترة زمنية (معكوسة) ـ حاجز
٨) قرية في الضفة المحتلة ـ نهض
٩) قرية في الضفة المحتلة ـ مخيم فلسطيني في الأردن

■ حل لغز العدد الماضي ■

أفقي

١) مكسيم غوركي
٢) وليد ـ مكلا
٣) سار ـ أر ـ قل (معكوسة)
٤) كم ـ آلام ـ ت ت
٥) بورغلس
٦) مالي ـ امين (معكوسة)
٧) اليا ـ غيوم
٨) الدليل (مبعثرة)
٩) م م ـ اليد (مبعثرة) دب
١٠) نصر (معكوسة) ـ بق (معكوسة) ـ صور
١١) كريم ـ لادا
١٢) بيغر بيروت

عمودي

١) موسكو ـ المركب
٢) كلام ـ مل ـ مصري
٣) سير ـ بابل ـ تين (معكوسة)
٤) يد ـ اولادي ـ يم (معكوسة)
٥) الري ـ يدق
٦) غار (معكوسة) ـ غالب
٧) ورم ـ ماتيلا ـ لي
٨) ركل ـ سهول ـ صلر
٩) كلمة ـ م م ـ وجوه (معكوسة)
١٠) باترا ـ لبنان